الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلـــة

معهد الآداب واللغـات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

البعد الثقافي في المجموعة القصصية "سديم وهشاشة كونية" ل فاطمة حفيظ

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث معاصر

إعداد الطالبتين:
*- منيرة مولة
*- نهاد بوفنداسة

إشراف الدكتور:
- محمد قشي

السنة الجامعية : 2023/2022

بِسْمِ اللّٰهِ الرَحمَانِ الرَّحِيمْ

شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون

نحمد الله الذي قدرنا على إنجاز هذا العمل واتمامه، والصلاة والسلام على أطهر البشر وعلى من لا نبي بعده محمد ﷺ

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل **محمد قشي** على تكرمه وتفضله بالإشراف على هذه المذكرة، ولما أبداه من سعة صدر وحسن وتوجيه وإرشاد لإتمام هذا البحث، ونسأل الله عز وجل أن يجعل من كل نصيحة قدمها لنا في ميزان حسناته، كما نوجه خالص الشكر والتقدير أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي.

مقدمـــــة

تعد القصة أحد فنون الأدب الحديثة، لكونها من بين الأجناس الأدبية التي تعبر عن الواقع، ففي بداية القرن التاسع عشر أصبحت فنا قائما بذاته، تقوم على سرد وقائع وأحداث في قالب حكائي فني ذات خصائص ومميزات؛ فالقصة جنس نثري وتعد المرآة التي تعكس قضايا المجتمع بمختلف أنواعها وجذورها منذ القدم، وذلك من خلال السير الشعبية والحكايات التي مهدت لظهور القصة، إذ تعتبر الوسيلة التي يستخدمها الكاتب لإبراز ثقافته، وصياغتها في قالب فني جمالي لأجل بناء مختلف الحضارات في شتى المجالات كونها العامل الأساسي الذي يعكس حضارة معينة، وللثقافة أبعاد عديدة اختلفت وتنوعت بحسب البيئة والمحيط المعاش فيه منها: دينية، تاريخية، اجتماعية، سياسية، فكرية، ثقافية، وهذا ما رأيناه في المجموعة القصصية للكاتبة **فاطمة حفيظ** في مجموعتها "سديم وهشاشة كونية" التي تحمل أبعادا ومضامينا ثقافية مختلفة، مصاغة في أسلوب جمالي، هذا ما دفعنا لاختيار هذه المجموعة القصصية التي هي محور دراستنا الموسومة بالأبعاد الثقافية في المجموعة القصصية " سديم وهشاشة كونية " **لفاطمة حفيظ**، ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية: ما هي أهم الأبعاد الثقافية في المجموعة القصصية؟ وما هي الثقافة؟ ما هو البعد الثقافي؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على الخطة الآتية:

مقدمة ثم الفصل الأول (نظري)احتوى على مبحثين: الأول موسوم بماهية الثقافة، تطرقنا فيه إلى مفهوم البعد، مفهوم الثقافة وعلاقة الثقافة بالمجتمع،أما المبحث الثاني الذي كان معنونا بماهية القصة، تناولنا فيه مفهوم القصة والقصة القصيرة، والمجموعة القصصية.

أما الفصل الثاني: فكان تطبيقيا احتوى على الأبعاد الثقافية في المجموعة القصصية " سديم وهشاشة كونية "، مسلطين الضوء على ماهية الأبعاد الثقافية وكيف تناولتها الكاتبة في مجموعتها، ثم أدرجنا ملحقا يتكون من سيرة ذاتية للكاتبة وملخص لمجموعتها.

وختمنا بحثنا بجملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه المجموعة بخاتمة.

أما بالنسبة للمنهج المستعمل فهو تكاملي بالإضافة إلى آليتي الوصف والتحليل.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا:ابن منظور: لسان العرب ترميز السعيداني: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، نادية العمري: أضواء على الثقافة الإسلامية، فؤاد قنديل: فن كتابة القصة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا: تعدد المفاهيم الاصطلاحية، وفرة المادة العلمية وصعوبة ترتيبها.

وفي الختام نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور " محمد قشي "، على مساعدتنا وحسن إرشاده وتوجيهه لنا.

الفصل الأول: مابين الثقافة والقصة

المبحث الأول: ماهية الثقافة

1/ مفهوم البعد:

- لغة.
- اصطلاحا.

2/ مفهوم الثقافة:

- لغة.
- اصطلاحا.

3/ مفهوم المجتمع.

4/ الثقافة والمجتمع.

المبحث الثاني: ماهية القصة

1/مفهوم القصة:

- لغة.
- اصطلاحا.

2/ مفهوم القصة القصيرة.

- خصائص القصة القصيرة.
- عناصر القصة القصيرة.

3/ التعريف بالمجموعة القصصية " سديم وهشاشة كونية".

المبحث الأول: ماهية الثقافة

1/المفهوم اللغوي للبعد:

بعد: البعدُ: خلاف القرب.

بَعُدَ الرجل، بالضم، وبَعِدَ بالكسر، بُعْدًا وبَعْدًا، وهو بعيد وبعَادٌ، عن سببويه، أي تباعد، وجمعهما بعداءٌ وافق الذين يقولون فعيل الذين يقولون فعال أنهما أختان، وقد قيل بُعْدٌ، ونستشهد بقول النابغة:

فَتلكَ تُبلغنِي النُّعمان أَن لهُ فضلاً عن الناس، في الأذَى وفي البُعْدِ.[1]

بعد: الباء والعين والدال أصلان: خلاف القرب، وقابل قبل.

قالوا: البعد خلاف القرب، والبُعْد والبَعَد الهلاك، وقالوا في قوله تعالى: «لَمَّا بَعَدَتْ ثَمُودْ» سورة هود، الآية95، أي هلكت، وقياس ذلك واحد، والأبعاد خلاف الأقارب قال:

إذا أتت لمْ تعرك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأباعد.[2]

كما ورد في معجم الوسيط:<< قصد في الأمر: أمعن فيه، والبعد اتساع المدى>>. [3]

من خلال ما سبق نستنتج أن هؤلاء الكتاب اتفقوا حول المفهوم اللغوي للبعد.

---

1 ابن منظور(محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين الرويفعي الأنصاري): لسان العرب، دار صبح اديسوفت بالدار البيضاء، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2006، ص423.

2 ابن الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج1، ط1، 1979، ص217.

3 إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، معجم اللغة العربية المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول تركيا، ج1، ط2، 1972، ص63

كما وردت كلمة البعد في القرآن الكريم في عدة آيات منها:

«أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدْ» سورة فصلت، الآية 44.

«وَيَقْذِفُونَ بِالغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدْ» سورة سبأ، الآية 53.

2/مفهوم الثقافة

أ-لغة:

ثَقَفَ: ثقِف الشيء ثَقَفًا، وثقافًا وثُقُوفة: حَذَقهُ، ورجل ثَقْفٌ وثَقُفٌ: حَادِقٌ فهم، وأتبعوه فقالوا ثَقْفٌ لقْفٌ.

ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم ففي حديث الهجرة: وهو غلام لقِف ثَقِفَ؛ أي ذو فطنة وذكاء؛ إنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

وثقِفنا فلانًا في موضع كذا؛ أي أخذناه، ومصدره الثقف وفي التنزيل العزيز:<< واقتلوهم حيث ثقفتموهم>> والثقاف والثقافة: العمل بالسيف. [1]

ثقف: الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درء الشيء، ويقال ثَقِفْتُ القناة إذا أقمت عوجها، يقول ابن الرفاع:

نَظر المُثقف فِي كُعوب قناتِه حتى يقِيم ثقافَة منَاداهَا[2]

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن هؤلاء الكتاب قد اختلفوا حول مفهوم الثقافة لغة.

1ابن منظور :لسان العرب، المصدر السابق، ص101.

2ابن الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، المصدر السابق، ص 296.

ب-الثقافة اصطلاحا:

تعد الثقافة عملا مهما في تصنيف المجتمعات والأمم، وتتميز بعضها عن بعض، وذلك بالنظر لما تحمله مضمونات الثقافة من خصائص ودلالات ذات أبعاد فردية واجتماعية وأيضا إنسانية، ولذلك تعددت تعريفات الثقافة ومفهوماتها، وظهرت عشرات التعريفات منها:

ما كتبه **إدوارد تايلور Edward Taylor** في كتابه "الثقافة البدائية"؛ حيث عرف الثقافة بأنها: هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع>>.[1]

يتضح لنا من خلال هذا القول: أن الثقافة تنقسم إلى قسمين: قسم مادي يتضمن كل ما ينتجه الإنسان من مخترعات حسية، وقسم معنوي يتضمن الأعراف والعادات والتقاليد والقيم والأخلاق.

أما **مالينوفيسكي Malinowski** فقد عرف الثقافة بأنها تشمل المهارات الموروثة، الأشياء، الأساليب، أو العمليات الفنية، والأفكار، والعادات، والقيم. وكلمة العادات التي أشار إليها **مالينوفيسكي Maliniwski** تخرج بالتعريف من حيز الوسيط البيولوجي إلى مجال الدراسات الاجتماعية. [2]

1دوني كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترميز السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان، ط1، 2007، ص31.

2خالد خواني: مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الوادي (الجزائر)، المجلد 4، العدد 3، 2021، ص 82.

أما المنظور العربي في تعريف الثقافة نجد **ابن خلدون** فقد قدم الثقافة في مقدمته الشهيرة على أنها العمران، والذي هو صنع الإنسان، و يقول في هذا المجال: "إن الاجتماع الإنساني ضروري".بمعنى أن الإنسان كائن مدني بطبعه، لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية، وهو معنى العمران. [1]

كما ورد مفهوم الثقافة في كتاب " أضواء على الثقافة" **لنادية شريف العمري:** <<أن الثقافة باعتبارها الركن الركين في فهم الإنسان والجماعات، تمثل: أسلوب الحياة في مجتمع ما، بما يشمله هذا الأسلوب من تفضيلات لا تحصى من السلوك الإنساني>>. [2]

من خلال هذا القول نجد أن: الثقافة أداة الفرد للتعريف بحياة مجتمعية وإبرازها إلى العالم.

كما نجد أيضا **سلامة موسى**، وهو أول من أطلق لفظة بمعناها الأوروبي كمقابل للفظ (culture) في اللغة العربية وذلك سنة 1922، إذ يقول:<< كنت أول من أفشى لفظة الثقافة في الأدب العربي الحديث، ولم أكن أنا الذي سكت فإني انتحلتها من **ابن خلدون**، إذ وجدته يستعملها في معنى شبيه بلفظ فلكلور في الأدب الأوروبي، الثقافة هي المعارف والعلوم والأدب والفنون التي يستعملها الناس ويتثقفون بها وقد تحتويه الكتب وذلك هي خاصة بالذهن>>. [3]

من هذا نجد أن الثقافة هي كل ما يدركه الفرد من قيم فعالا بها وعلوم تجعله واعيا أكثر بالحياة.

1خالد خواني: المرجع السابق، ص82.

2نادية العمري: أضواء على الثقافة الإسلامية، دار المعاصر، دمشق، ط1، 1998، ص16.

3سلامة موسى: الثقافة والحضارة، مجلة الهلال، ديسمبر، 1927، ص52.

3/مفهوم المجتمع:

<< هو مجموعة من الناس تعيش على مساحة جغرافية محددة تجمع بينهم عوامل مشتركة كالثقافة والدين ولهم أهداف ومصالح مشتركة... لأن المجتمع يتكون بشكل عام من شرائح اجتماعية متعددة تعتمد التقسيم الطبقي أو الديني أو الجنسي والعديد من التقسيمات الأخرى، إلا أن هذا لا ينفي مصالحهم وتطلعاتهم المشتركة>>.[1]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن: المجتمع يحتوي على العديد من الشرائح الاجتماعية يشتركون في عوامل، كما يخضع إلى عدة تقسيمات.

4/الثقافة والمجتمع:

من خلال التعريفات السابقة، نستخلص مدى صعوبة الفصل بين الثقافة والمجتمع: إذ أنهما متكاملان. فلا وجود للثقافة من الأصل لولا وجود المجتمعات دون ثقافة تنظمها، إذ أنها تتحول إلى غابة، وأبسط مثال على ذلك اللغة...، حيث تعتبر اللغة المكون الأول للمجتمعات، بل الموروث الثقافي الأهم لأي مجتمع ولولا وجود اللغة لا انعدمت أهم وسيلة اتصال بين الناس في المجتمع، ولذلك فإن محاولة الفصل بين المفهومين ستذهب سدا...، كما هو حال الإنسان يتأثر بعوامل خارجية، كذلك أيضا الثقافة والمجتمع تتعرضان اليوم للعديد من التحديات، ولعل أبرز تحدي هو تحدي العولمة. [2]

نستنتج أن العلاقة بين الثقافة والمجتمع علاقة تكاملية إذ لا يمكن الفصل بينهما، فكل واحد منهما يكمل الآخر.

1مدخل إلى علم الاجتماع: www, dspace, univ, setif 2,dz إطلع عليه بتاريخ 06/فيفري/2023، 14:00

2مدخل إلى علم الاجتماع: مرجع نفسه .

إضافة إلى رأي آخر وجدناه في هذا المرجع يرى بأن: الثقافة مصطلح اجتماعي يعكس مدى علم الأفراد في كافة أنحاء المجتمع الواحد للمنظومة الاجتماعية التي يتأقلمون معها، من عادات وتقاليد وأعراق وطقوس وأنظمة معروفة ومشتهرة، ومن الواجب على أفراد المجتمع أن يتأقلمون مع التوجه العالمي للثقافة في حدود أعراقهم، والتأقلم مع التجديد الحاصل في المجتمعات بهدف التطوير والتعايش البناء.

فكل إنسان يحمل مجموعة من المصطلحات والشعائر والتصورات الإدراكية التي تمكنه من فهم الكون والحياة الاجتماعية، وبناء على ذلك فإن محتوى مصطلح الثقافة الذي ينتهي بشكل تام من دون نشأ الالتزام والتداخل بين الثقافة والمجتمع، ذلك الالتزام الذي أكدت عليه معظم الدراسات الثقافة والاجتماعية والأنثروبولوجيا، خاصة بعد أن تحول الاهتمام والنظر إلى الثقافة من البعد الفردي إلى البعد الاجتماعي. [1]

وفي الأخير نستنتج أنه: يجب تولي أهمية كبيرة وقصوى للثقافة؛ حيث تعمل على نشر الانفتاح على ثقافات الشعوب الأخرى للاستفادة من تجاربهم المختلفة ونقل الأشياء الإيجابية، فهي تعد من أهم الأشياء التي تميز كل مجتمع عن الآخر حيث أن كل مجتمع نظرته المختلفة نحو

الوجود والحياة وهذا نتيجة للموروث الذب حصل عليه وأفكار وعادات تراكمت في شكل وجدان وفكر هذا المجتمع.

1 E3arbi. Com : اطلع عليه بتاريخ /06 فيفري/2023، 14:30.

المبحث الثاني: ماهية القصة

1/ مفهوم القصة

أ – لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة واختلفت من معجم لآخر، من بين هذه التعاريف نجد:

القصة الخبر وهو القصص، وقص عليَّ خبره يقصه قصًّا وقصصًا: صار أغلب عليه، والقِصصِ بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب. [1]

أما في معجم الوسيط نجد «القصة»: التي تكتب – و– الجملة من الكلام – و– الحديث – و–الأمر– و– الخبر– و– الشأن– و– الحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع، أو منهما معا، وتبقى على قواعد معينة من الفن الكتابي». [2]

من خلال هذين التعريفين نلاحظ اختلاف كل من **ابن منظور وإبراهيم أنيس** وآخرون حول المفهوم اللغوي للقصة.

من القرآن الكريم نجد:

{لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبَابْ} سورة يوسف، الآية 111.

{فَلَمّا جَاءَ وَقَصّ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ} سورة القصص، الآية 25.

1ابن منظور :لسان العرب، المصدر السابق، ج11، ص172.

2إبراهيم أنيس وآخرون: معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص740.

{فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا} سورة الكهف، الآية 64.

ب- اصطلاحا:

تعد القصة من أهم الفنون النثرية التي اشتهرت قديما وحديثا، حيث يعرفها **محمد جميل سلطان** بقوله: << فالقصة كما نرى أقدم الأنواع الأدبية وأكثر ذيوعا، وأقربها من الطبيعة البشرية، ألا نرى أننا نتطلع لمعرفة ما يحيط بنا، وما يصنع الناس في بلدنا من خير أو شر، ثم ما يقدم عليه البشر بوجه أعم، في وطننا الأكبر أو في بلاد الله الواسعة>>. [1]

يتضح لنا من خلال هذا القول: أن القصة وسيلة لمعرفة آخر الأخبار في الساحة الوطنية والإعلامية، وذلك من خلال الأحداث الواقعة فيها.

ويعرفها **فؤاد قنديل** بقوله: << القصة هي لغة التخاطب المناسبة التي تتسق وروح الإنسان، والله خلق الإنسان ويعلم ملكاته ومواهبه وإمكاناته وفضله على جميع ما خلق>>.[2]

معنى ذلك أن القصة تعد خاصية هامة في عملية التواصل مع روح الإنسان، وذلك من خلال الملكات الفطرية التي خلقها الله له وفضلها عن غيره.

1محمد جميل سلطان: فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامية، مطبعة الترقي، د ط، د ت، ص3.

2فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة،شركة الأمل للطباعة والنشر، د ط، 2002، ص22.

أما القصة في التصور العام فتعد شكل نثري مستمد من حياة الناس العامة، الاجتماعية وسواها بكل امتداداتها، فهي حكاية متطورة تروي حدثا ناميا أو موقفا ثابتا أو متطورا، تتحرك فيه شخصيات غالبا ما تتقدمها شخصية بارزة متميزة تنهض بالبطولة في مسار الحدث أو في صياغة الموقف.[1]

يمكن القول أن القصة تستمد أحداثها من الواقع، فهي بذلك تصور أحداث الناس وتصورها بكل امتداداتها.

2/ تحديد مصطلح القصة القصيرة

<< القصة واحدة من أحدث الفنون، لا يتجاوز عمرها في أحسن الأحوال مائة وخمسين عاما، ورغم ذلك فلا تزال تتقلب على نار التجديد والتجريب، وقد ظهرت لها عدة تعريفات من بينها تعريف **فؤاد قنديل** << نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى>>. [2]

معنى هذا القول أن القصة القصيرة والأقصوصة نوعا من الأنواع الأدبية النثرية، التي تصور لنا العديد من الجوانب المختلفة ذات أثر ومغزى، وذلك بهدف تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدد من أجل التعبير عن موقف أو جانب من جوانب الحياة.

1رابح محمد حساين: تعليمية فن القصة القصيرة في نصوص كتاب التعليم الثانوي السنة الأولى أنموذجا، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة الجيلالي ليابس–سيدي بلعباس الجزائر،المجلد 5،العدد9، 2021،ص73.

2فؤاد قنديل: المصدر السابق، ص35.

كما يرى **لطيف زيتوني** أن: <<القصة القصيرة نوع سردي يميل إلى الإيجاز والاختزال، والاعتماد على خيط أو عنصر مركزي واحد، تتميز بقصرها إذ تقرأ في جلسة واحدة، وبحبكتها التي تبدأ غالبا وسط الأحداث، وبمحافظتها على وجهة نظر واحدة وموضوع واحد ونبرة واحدة>>. [1]

نستنتج من هذا القول بأن: القصة القصيرة تحتوي على عدة مميزات تختلف بها عن الفنون النثرية الأخرى، من بينها الإيجاز والاختزال... .

كما تعتبر القصة القصيرة << موقف حيوي محدد الإطار، يفقد جوهره الفني إذا امتد في الزمن، وتتجاوز دلالاته مجرد عرض أحداث أو وقائع إلى ما ورائها من حالة نفسية لها بالضرورة بعدها الاجتماعي>>، [2] فهي بهذا المفهوم أنها غير محدودة وتشمل جميع المجالات، لا تنحصر في إطار محدد وفقط، بل تمتد إلى ما هو أبعد.

3/خصائص القصة القصيرة:

اتسمت القصة القصيرة بالعديد من الخصائص أهمها:

1/3 الوحدة: تعتبر الوحدة أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق، وقد اهتدى إليها الكتاب مبكرين وألح عليها **إدجار آلان بو Edggar Allan Poe**، والتزمها بصدق **غي دو موباسان Guy De Maupassant** ولا تزال هذه الخاصية حتى الآن وربما في المستقبل أيضا مبدءًا جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة. [3]

1لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2022، ص26، 27.

2محمد غنيمي هلال: في النقد التطبيقي والمقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2017، ص183.

3فؤاد قنديل: المرجع السابق ، ص56

2/3 التكثيف: أن الهدف واحد والوسيلة واحدة، فلابد من التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة. [1]

3/3 الدراما: يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة. [2]

من خلال هذا نلاحظ أن للقصة القصيرة عددا من الخصائص الخاصة التي تساهم فيجذب انتباه القارئ، وتعطي ميزة خاصة لها وتساهم في رسم ملامحها الفنية.

4/ عناصر القصة القصيرة:

إن ترابط عناصر بناء القصة القصيرة مع بعضها البعض ينتج لنا نسيجا قصصيا جميلا، إذ يمكن تقسيم عناصرها إلى:

1/4 الرؤية:<< هي جوهر العمل، ونواته الفكرية التي قد تصدر أحيانا عن الفنان دون وعي منه من فرط خبراته، وعمق نظراته وحرارة إحساسه وشفافيته>>. [3]

من خلال هذا القول نرى أن: الرؤية هي مصدر الإبداع التي ينبثق منها العمل الفني.

2/4 الموضوع:<< موضوع القصةTheme، هو الحدث أو الحدوثة الشعورية التي تتجسد من خلالها الرؤية، وهو يشبه بلغة المناطقة << الماصيق >> في مقابل الرؤية بوصفها المفهوم.

1فؤاد قنديل: المرجع السابق ، ص 57.

2 المرجع نفسه ، ص59.

3 المرجع نفسه، ص84.

<< وإذا كانت الرؤية هي الصورة في نظر **أرسطو**، فإن الموضوع هو المادة القصصية التي بدونها لا يكون هناك قص، وإذا كان هناك نص بدون موضوع، أي موضوع فهو ليس أكثر من شقشقة لفظية، وبراعة لغوية تضم بين أحضانها خواء وتمشي على الماء>>. [1]

معنى هذا أن للقصة موضوع أساسي يخدمها تبنى عليه، ألا وهو الحدث الذي يعد السبب الرئيسي والدافع الأساسي لقيام القصة وحدوثها مما يترك أثر وانطباع في المتلقي، يسعى إلى تحقيق هدف ما.

3/4 اللغة:<< واللغة في القصة لا تنهض فقط بعبئ التعبير والتصوير، لكنها ذات دور بالغ ودقيق في إخفاء الحرارة والحيوية على النص الأدبي، كما أنها تلقي بضلالها وتأثيرها على بقية العناصر فالبناء أساسه لغوي، والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة، والدرامية في القصة القصيرة تولدها اللغة الموحية والمرهفة، فضلا على قدرة اللغة على صياغة وتشكيل الأساليب الفنية، من حوار وسرد ومونولوج داخلي وغيرها>>. [2]

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن اللغة هي العمود الفقري للنص الأدبي ورمز القوة فيه.

4/4 الشخصية:<< ثمة علاقة عضوية وطيدة بين الحدث والشخصية، وليست الشخصية دائما هي الإنسان، وإن كان الحدث يتم عادة على أيدي الناس، ونادرا ما يتسبب فيه غيرهم، كالزلازل والعواصف، علينا إذا أن نأخذ في الإعتبار أن المقصود بالشخصية لا يقتصر على البشر فقط، وإنما يتعداه ليشمل كل ما يؤدي فعلا أو يمارس تأثيرا أو يتمتع بحضور قوي تتجاوز أصداؤه حدود حجمه>>. [3]

1فؤاد قنديل: المرجع السابق ، ص103.

2 المرجع نفسه ،ص131.

3 المرجع نفسه، ص 204، 205.

معنى هذا القول بأن الشخصية لا تقتصر فقط على الكائن الحي فحسب، بل يمكن أن تتجاوز إلى عناصر طبيعية أخرى.

1/1/4 أنواع الشخصية:

1/1/1/4 الشخصية الرئيسية:<< هي التي تحظى باهتمام، يكون لها دور مميز في الأحداث والعمل إذ تكون قوة الأحداث وحركة الصراع مركزة عليها، فهي نقطة ارتكاز البنية الروائية أو القصصية، منها تنطلق الفعاليات المختلفة، إذ يتجلى دورها في إثراء الحدث ونمو الفكرة وعادة ما يكون هناك نوع من العلاقة المستمرة بين الشخصية الرئيسية وبقية الشخصيات**>>**.[1]

ومعنى ذلك أن: الشخصية الرئيسية تكون قوة الأحداث والصراع داخل القصة نظرا لأهمية دورها.

2/1/1/4 الشخصية الثانوية: هي الشخصية << التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتمثيل لسلوكها وعما نبع لها، تدور في فلكها وننطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف غن أبعادها>>.[2]

نستنتج أن الشخصية الثانوية لها دور في إبراز جوانب الشخصية الرئيسية، وإلقاء الضوء عليها.

1 ضياء غنى العبودي: شواغل سردية (دراسات نقدية في القصة والرواية)، طباعة نشر وتوزيع تموز، دمشق، ط1، 2012 ص173.

2 غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص132.

5/ الزمان: تعرفه **مها حسن القصراوي** بقولها:<< إن الزمن روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي، فهو مائل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده، بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله. إن حركة الزمن في تحولها إلى وجود أو لا وجود، ترتبط بفعل ما، فإذا انتقى الفعل دخل الزمان في العدم>>. [1]

معنى ذلك أن: الزمن هو عملية تقد الأحداث بشكل مستمر وإلى أجل غير مسمى،بدءا من الماضي مرورا بالحاضر وحتى المستقبل، وهي عملية لا رجعة فيها.

1/5 الإستباق: <<هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو إشارة عليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد>>.[2]

وعليه فإن الاستباق هو تقنية زمنية تقوم بتصوير أحداث مستقبلية لم تحن بعد وذلك عن طريق تجاوز حاضر الحكاية والتطلع إلى ما سيحدث من تطورات وأحداث داخل القصة.

2/5 الاسترجاع: هو تقنية من التقنيات الزمنية يعرفه **حسن بحراوي** بقوله:<< هو كل عودة للماضي، في تشكل بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة>>.[3]

1مهى حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص13.
2نور الدين السد: تحليل الخطاب نقلا عن عبد السلام المسدي ، الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 1، 1982، ص167.
3حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1990، ص121.

ومعنى ذلك أن: الاسترجاع عملية تقوم بالعودة إلى الماضي واسترجاع أحداث خاصة به، تختلف عن الأحداث التي وصلت إليها القصة.

6/المكان: كما أن عنصر الزمان مهم في نسج أحداث القصة فإن المكان لا يقل أهمية أيضا، والمكان الذي قد يعد مشاركا في الفعل القصصي في بعض القصص حين يشكل قوة مضادة كما هو الحال في القصة التي يقوم الحدث فيها على الصراع بين البطل والبحر مثلا، فهو إذا يعمل على إضفاء جو طبيعي، يحيى فيه القارئ، شرط أن يلتزم الكاتب بكل الظروف البيئية والعادات والتقاليد. [1]

ومعنى هذا القول أن: المكان شرط أساسي من أجل بناء قصة تستوفي جميع الشروط.

1/6 المكان المغلق: << هو مكان العيش والسكن يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية الجغرافية>>[2]. ولهذا المكان أنواع: مكان مغلق اختياري ومكان مغلق إجباري.

معنى هذا أنه المكان الذي تحده الجدران من كل جوانبها وجهاتها الأربعة والسقوف، على الأقل تقدير بشرط أن تكون لها حدود وخصوصية في نفس كل إنسان وتنوع بين عامة وخاصة.

1Islam online.Net اطلع عليه بتاريخ 08/ مارس/ 2023، 11:30.

2مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا(مكايا بحار. الدقل . الموفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكاتب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011، ص44.

2/6 المكان المفتوح: هي تلك الأماكن التي تتميز بمساحة شاسعة وهي عكس الأماكن المغلقة، تحاول البحث عن التحولات الحاصلة في المجتمع<< إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول، كالبحر، النهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة أو هو حديث في أماكن ذات مساحة متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة، أو الحديث عن مساحات صغيرة كالسفينة أو الباخرة، كما كان صغير يتموج فوق أمواج البحر، وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية، وبين الإنسان الموجود فيها>>.[1]

أي أن الأماكن المفتوحة هي الأماكن الواسعة التي لا تحدها حدود ضيقة من أبعادها ا لأربعة، يتم من خلالها الكشف عن كمية التفاعل الموجود بين الإنسان و الأمكنة.

7/الحدث: يعد الحدث العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة)، فالحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع. [2]

معنى هذا أن الحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع والأفكار المتصلة، أي أنه نظام نسقي من الإدخال وكل تحول يحدث مهما كان صغيرا يشكل حدثا.

1مهدي عبيدي: المرجع السابق ، ص 95.

2آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان،ج1، ط2، 2015، ص37.

8/ التعريف بالمجموعة القصصية:

"سديم وهشاشة كونية" مجموعة قصصية قصيرة للكاتبة **فاطمة حفيظ**، متنوعة ذات طابع تراجيدي بعضها خيالي وأخرى واقعي، تناولت الجانب الاجتماعي والتاريخي وقصص عن العلاقات العائلية بالإضافة إلى الطابع الرومانسي الخريف نشرت بدار خيال للنشر والتوزيع سنة 2019،يبلغ عدد صفحاتها 158صفحة، اختلف عدد صفحات كل قصة عن الأخرى وتحمل كل قصة منها عنوان مختلف عن القصة التي تليها وهي مرتبة كالآتي:

- التوليب الأحمر.
- خطيئة جندي جزائري 1957.
- ثلاثون مترا خلف الجحيم.
- ستتكلم لاحقا.
- هذه الدموع ليست لي.
- كيس الخبز الفرنسي.
- النزوح إلى بلاد الشيطان.
- موءودة القرن الحادي والعشرين.
- رجل المارينسكي.
- موسيقى النار.
- وله في الدنيا عذاب شديد.
- رحلة نحو الآفلين.
- من جهة أخرى.
- جريمة البهو العلمي.

- اليد السوداء.
- اويمياكون.
- سيدة إنجليزية رديئة.
- استراحة عراقي.
- إنه شمعة التيركواز.
- مطاردة شمس مزاجية.
- البائعة الإفريقية.
- معركة موسكو الأخيرة.
- ناطحات تراب.
- رسالة طريق إلى الأعلى.
- على رحاب سرير.
- السفارة البنغلاديشية.
- ناب الفيل.
- أنثى ورياح شرقية.
- الراقصة البرتغالية.
- معتقل أسوان.
- هايبر سيميثيا.
- المشعوذ

الفصل الثاني: الدراسة السردية والأبعاد الثقافية

1/ قصة التوليب الأحمر.

2/ قصة خطيئة جندي جزائري 1957.

3/ قصة كيس الخبز الفرنسي.

4/ قصة موءودة القرن الحادي والعشرين.

5/ قصة رجل المارينسكي.

6/ قصة البائعة الإفريقية.

7/ قصة معركة موسكو الأخيرة.

8/ قصة ناطحات تراب.

المبحث الأول: الدراسة السردية

1/ قصة التوليب الأحمر:

1/1 موضوع القصة:

هي القصة الأولى في المجموعة القصصية، خيالية، لكنها تحمل في طياتها ظاهرة اجتماعية منتشرة بكثرة، وهي السرقة في حافلات النقل العمومية، حيث أصبح الكثير من اللصوص يستقلون الحافلات من اجل سرقة أموال وأغراض الركاب، وهذه القصة تروي كيف أراد اللص والذي وصفته الكاتبة بالسيد الذي يرتدي سترة رمادية ووجهه يرتدي السجائر البيضاء، وكانت عيناه كالتوليب الأحمر، الذي منذ صعوده للحافلة وهو يفكر كيف يسرق الأشخاص المتواجدين هناك، ويتضح ذلك جليا في قوله:<< ليس من المعقول العودة إلى البيت فارغ اليدين، سأساعد ذلك الشيخ على التخلص من تلك الطاقة الفانية قبل وفاته فهو ليس بحاجة إلى المال الآن>>.[1]

وفي الأخير لم يستطع الوصول إلى مبتغاه، ولم يستطع الوصول إلى محفظة الشيخ، لأن ذلك الشيخ وضع له خطبة الجمعة مكان المحفظة.

2/الشخصيات:

1/2 الشخصية الرئيسية: ركزت الكاتبة في قصتها والمتمثلة في اللص، صاحب عينين التوليب الأحمر، فجل الأحداث تدور حوله، وحول تفكيره في كيفية سرقة أموال الركاب.

1فاطمة حفيظ: سديم وهشاشة كونية، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، د ط، 2019، ص08.

- **البعد الجسدي للشخصية:** يتمثل البعد الجسمي هنا في شخصية اللص، أنه << كان سيد يرتدي ووجهه يرتدي السجائر البيضاء من حين إلى آخر، وكانت عيناه كالتوليب الأحمر، رغم جمالها إلا أنهما ناضجتان تماما على نار هادئة في الحقيقة[1]>>، هذه العبارة صورت ووصفت لنا مواصفات شخصية اللص كيف تمثلت في القصة.
- **البعد النفسي للشخصية:** من خلال دراستنا للقصة، نجد أن نفسية اللص كانت يسودها نوع من الإحباط والقلق والتوتر والخوف، وذلك من أجل التخطيط لسرقة الركاب من حوله من بينهم الشيخ الغني والتفكير في كيفية عدم كشفه.
- **البعد الاجتماعي للشخصية:** صورت لنا القصة من خلال شخصية اللص مدى الطبقة الاجتماعية الذي كان ينتمي إليها، ويتبين ذلك في تفكيره لسرقة الركاب من حوله ويتجلى هنا في قول الكاتبة:<< حين تتكون لصا ستتعلم كيف تلعب الكرة وكيف تكون محاميا وكيف تكون طبيبا وكيف تكون عبقريا كذلك. كان جسمه ممشوقا ويافعا جدا عكس نظراته تماما، اليوم الاختيار صعب بين هذه الوجوه الشيقة والمتشابكة.[2]>> والكثير من الجمل التي توضح لنا ظاهرة السرقة وهذا دليل على أن شخصية اللص هنا كان يبدو عليه أنه يسوده نوع من الفقر وأنه ذو فئة وطبقة اجتماعية متوسطة قد تكون منعدمة ومزرية قادته إلى الاحتيال والسرقة.

2/2 الشخصيات الثانوية: تحتوي القصة على عدة شخصيات ثانوية منها:

- السائق: هو الذي طلب من المسافرين النزول للفطور.
- الشيخ: هو الضحية التي كان اللص يريد الإطاحة بها، لكنه في الأخير ترك له حكمة.

المسافرين:<< كانت وجوههم كأنها أحدية عجوز شمطاء حيث نال التعب منهم طوال الطريق[3]>>

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق ، ص7.

2المصدر نفسه، ص8.

[3] المصدر نفسه، ص7.

3/ المكان:

لا بد في أي قصة من وجود مكان تقع فيه الأحداث فهو من أهم العناصر الأساسية في العمل القصصي، فالملاحظ على قصص الكاتبة تنوع الأمكنة من المغلقة إلى المفتوحة:

1/3 الأماكن المغلقة: وظفت الكاتبة في هذه القصة الكثير من الأماكن المغلقة، اذ ركزت على مكانين هامين جرت فيهم معظم أحداث القصة ألا وهم الحافلة ومقهى سي الطاهر؛ حيث تقول الكاتبة:<< تكون المحطة القادمة والأخيرة مقهى سي الطاهر يجب أن لا يتمهل في الإختيار ليس هناك وقت أبدا[1]>> بحيث كانت المحطة الأخيرة لنزول المسافرين.

2/3 الأماكن المفتوحة: من بين الأماكن المفتوحة التي وظفتها الكاتبة هنا نجد: الجبال، السماء، المحطة.

4/ الزمان:

يعد من أهم العناصر الأساسية في العمل القصصي، اذ لابد في كل قصة يكون فيها زمن وقوع الأحداث والوقائع.

1/4 الاستباق: هو الانتقال إلى المستقبل وهو ضد الاسترجاع، وقد تجلى في بداية القصة؛ حيث تقول الكاتبة:<< وقد كان ثمن تلك الرحلة إلى شمال الجزائر باهظا[2]>>، حيث شرعت الكاتبة في البداية التكلم عن أحوال الرحلة وتكاليفها التي كان يستقلها اللص ثم شرعت بعد ذلك إلى سرد أحداث القصة المتمثلة في تخمينه في كيفية السرقة.

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص8.

2المصدر نفسه، ص7.

2/4 الاسترجاع: تمثل الاسترجاع هنا في قول الكاتبة:<< كانت الساعة الخامسة وتسعة وخمسون دقيقة صباحا، حين طلب السائق من المسافرين النزول للفطور[1]>> فالكاتبة عنا استرجعت بعض أحداث القصة قبل وقوعها والبدء في سرد أبرز تفاصيلها.

5/ الحدث:

يعد الحدث ركن أساسي في القصة؛ حيث يختلف في بنائه من قصة إلى أخرى، وسوف نتطرق في هذه القصة إلى أهم الأحداث التي اعتمدتها الكاتبة فاطمة حفيظ.

استهلت الكاتبة قصتها بأول حدث تمثل في: طلب السائق من المسافرين النزول للفطور، في حين يتمثل الحدث الثاني من القصة، في وقوف سيد يرتدي سترة رمادية وعيناه كانت كالتوليب الأحمر، أما الحدث الثالث فتمثل في تذكير السائق الركاب بالمحطة الأخيرة وهو مقهى **سي الطاهر**، ما دعا ذلك اللص في التفكير في طريقة لاصطياد فريسته.

أما الحدث الرابع والأخير تمثل في الحوار الذي دار بين اللص والشيخ الذي كان يريد سرقته، حيث نهض الشيخ وجلس بالقرب من صاحب العينين المصبوغتين بالتوليب الأحمر

وقال:<< هل لي بسيجارة؟ لا تقلق سأعطيك ثمنها.

هل تدخن "الريم" يا عم؟ [2]>>.

1، فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص7.

2المصدر نفسه، ص9.

المبحث الثاني: الأبعاد الثقافية للقصة:

1/ البعد الفكري:

أ- **اللغة**:إن أهمية اللغة تكمن في حيويتها، و ذلك باستخدام الكاتب للأسلوب المليء بالحيوية غير حافل بالزخارف، التكلف، إضافة إلى بعض الألفاظ والتعابير العامية إذا كان يخدم موقفا فنيا في القصة ويساعد على رسم الشخصية فيها، وبالتالي من خلال دراستنا لهذه القصة نجد أن لغتها بسيطة سهلة تخدم الموضوع الذي تنسب فيه القصة شكلها ووجودها الواقعي، من بين الألفاظ المستعملة في القصة نجد:<< وصفات الأدوية، أحمر شفاه، نصف مرآة، إضافة إلى 300 دينار[1]>>.... والكثير من الألفاظ التي استعملت استعمالا جيدا في بناء وتناسق وترابط وجمل القصة فيما بينها.

2/ البعد الاجتماعي:

تعالج هذه القصة حالة اجتماعية معروفة لا تخفى عن العيون، ألا وهي السرقة وهي واحدة من الآفات الاجتماعية الخطيرة على الفرد والمجتمع، وقد صورت لنا الكاتبة هذه الظاهرة في قولها:<< موعد مناسب لسرقة أمتعة المسافرين فقد نال التعب منهم طوال تلك الطريق[2]>>، إذ وضحت لنا هذه العبارة أن القصة تعود إلى أسباب ترتبط بالإنسان نفسه أولا، وبالمجتمع المحيط ثانيا وإلى سبب ترتبط به السرقة هو التربية والبيئة المحيطة.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص8.

2المصدر نفسه، ص7.

3/ البعد الأخلاقي:

تعد الأخلاق ظاهرة إنسانية تخص الإنسان فقط فالأخلاق لها جانبين جانب نفسي وآخر سلوكي ظاهري.

وقد تحدثت الكاتبة عنها في قولها:<< يمكن للص مثلي أن يجازف بسمعته وحياته لكن لن يشعر بالذنب أبدا[1]>>؛ حيث أوضحت لنا هذه العبارة أن الحاجة تدفعك إلى فعل أي شيء كان سيء، دون مراعاة الضمير الأخلاقي الحي ففي ذلك مجاهدة النفس البشرية في ترك الآثام.

كما تحدثت الكاتبة عن موضوع إسلامي ديني أخلاقي وهو النصح والإرشاد والحكمة ونجد هذا في قولها:<< إن الله يحب الفقراء ويحسن مثواهم، وما المال إلا زينة الحياة الدنيا التي لا تدوم [2]>> إذ توضح لنا هذه العبارة مدى نصح الشيخ للص عن تركه فعل المنكرات وأن المال ما هو إلا زينة الحياة الدنيا الفانية التي لا تدوم.

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص8.

2 المصدر نفسه، ص10.

المبحث الأول: الدراسة السردية

2/ قصة خطيئة جندي جزائري 1957:

1/2 موضوع القصة:

هي القصة الثانية في المجموعة، تناولت فيها الكاتبة موضوع الثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي، والذي يعتبر الحدث الأعظم على مر تاريخ الجزائر، كما صورت بعض مظاهر الثوار في تلك الفترة، وما يعانونه من فقر وحرمان ومرض حيث تقول الكاتبة:<< عدد كبير من الرفاق مرضى بالربو، الزكام، وسوء التغذية>>[1]

كما تطرقت إلى موضوع خيانة الوطن والذي يعتبر موضوع هذه القصة حيث؛ كان العديد من الثوار الجزائريين في تلك الفترة ينسحبون من صفوف جبهة التحرير الوطني وينظمون إلى جيوش العدو الفرنسي، إضافة إلى أنهم يفعلون ما بوسعهم كي يثبتوا الولاء لفرنسا، مثل هذا الجندي **بلقاسم**، الذي تخلى عن القضية الجزائرية سنة 1957 وانضم إلى الجيش الفرنسي، وفي أول يوم له طلبت منه إحراق قرية كاملة بما تحتويه، وقد دار حوار بين **بلقاسم** وقائده تمثل فيه:<< حسنا، سأخبرك بما يجب أن تفعله، عليك بإحراق هذه القرية بمن فيها>>[2] وقد شرع **بلقاسم** بتنفيذ الأوامر المطلوبة منه، حيث في الأخير تمكن من إثبات صدق نيته لقائده وللحكومة الفرنسية.

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق ، ص11.

2المصدر نفسه، ص15.

كما أصبح لا يشعر بالذنب اتجاه وطنه، ومضت سنوات وهو على هذا الحال، ولقد أصبح من أهم أثرياء رجال فرنسا لا يستهان به، إلا أن فرصته لم تكتمل، حيث؛<< في أيام قليلة قبل شهر تموز 1992، تحقق استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي، وقد حصل مالم يكن في الحسبان>>[1]، وبذلك ذهب **بلقاسم** رفقة الجيش الفرنسي إلى فرنسا على أساس أنه مواطن فرنسي، إلا أنه وبعد انتهاء الأموال التي جمعها من خلال قتله لرفقائه المجاهدين قرر العودة إلى أرض الوطن من أجل أن يتمكن بالحصول على أموال أكثر وذلك من خلال << طيلة أسابيع،كان منهمكا بتحضير وثائقه التي تثبت الانتماء الوطني أحقيته بالحقوق والممارسات الوطنية>>[2]، وفي الأخير عاد **بلقاسم** إلى وطنه الجزائر الحرة المستقلة، وكان دافعه الأكبر تحقيق مصالح الشخصية، عن طريق الترشح والفوز بمنصب بالحكومة الجزائرية.

2/2 الشخصيات:

1/2/2 الشخصيات الرئيسية:

بلقاسم: هو شاب جزائري يبلغ من العمر 27سنة، كان من بين جنود جيش التحرير الوطني، الذي كان يقاتل من أجل استرجاع سيادة الجزائر، إلا أنه باع وطنه وقرر ارتداء الزي العسكري الفرنسي، والانضمام إلى جيوش فرنسا.

- **البعد الجسدي للشخصية:** تمثل البعد الجسمي للشخصية الرئيسية **بلقاسم** في قصة خطيئة جندي 1957، أنه "كان شاب ضخم الجثة، قوي البنية، يمتاز بنضرات حادة وحاذقة"[3]

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص17.

2 المصدر نفسه، ص17 .

3 المصدر نفسه،ص11.

كان ينتمي إلى الطبقة الفقيرة المنعدمة والحياة الصعبة القاسية التي تسودها الكثير من المعاناة، الفقر، الجوع، المرض أثناء الاحتلال الفرنسي لبلده، في حين انضمامه إلى الحكومة الفرنسية أصبح ذو طبقة عالية وراقية وبرجوازية حيث أصبح أحد أثرياء فرنسا.

- **البعد النفسي للشخصية:** يصور لنا حالة **بلقاسم** النفسية قبل وبعد انضمامه إلى صفوف الجيش الفرنسي، فقد تمثلت حالته أثناء الاحتلال الفرنسي لبلده حالة منهمكة مزرية متدهورة فيها الكثير من المعاناة، أما بعد انضمامه للحكومة الفرنسية فقد تغيرت حالته النفسية من منعدمة إلى مبهجة حيث أصبح دو حالة مفعمة بالحيوية والنشاط ذلك من خلال التغيير الحاصل لحياته التي أصبحت يسودها الثراء الفاحش، إلا أن كل هذا أفقده ضميره نحو بلده وتغلب عليه طمعه وقمعه الزائد ويظهر ذلك لنا من خلال قول الكاتبة:<< الحياة التي يسودها الرخاء والترف الفرنسي، تجعله يصرف الكثير من المال، لكنها الحياة الجميلة والممتعة بكل معانيها ببعض الأحيان[1]>>.
- **البعد الاجتماعي للشخصية:** صور لنا الطبقة الاجتماعية **لبلقاسم** فقد كان دو طبقة منعدمة ينتمي إلى الريف والأحياء الشعبية لحياة تسودها جل معاني الفقر والقمع، وهذا كله خلال خدمته لجبهة التحرير الوطني، أما حين التحاقه بالجيش الفرنسي فقد أصبح ينتمي إلى الطبقة الغنية البرجوازية وإلى الأحياء الثرية والحياة التي يسودها الترف والثراء الفاحش ويتضح لنا ذلك من خلال:<<هو الآن فرنسي خالص، سيذهب إلى مدينة تولوز الفرنسية وسيحصل على أرقى سكن هناك>>.[2]

معنى هذا تمكنه من اكتساب الجنسية الفرنسية وحصوله على جل الحقوق فيها منها حصوله على السكن.

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص17.

2 المصدر نفسه، ص17.

2/2/2 الشخصيات الثانوية:

-**نوارة:** هي شابة جزائرية تقوم بخدمة الجيش الفرنسي، وكانت مهمتها الغناء والرقص في أعياد وحفلات الفرنسيين الوطنية، ويظهر ذلك في قولها:<< أنا فنانة أقوم بالغناء خلال حفلات وأعياد الفرنسيين[1]>>، وكانت تعيش على أمل أن الجزائر سوف تهزم أمام فرنسا وأنها لن تستطيع مقاومتها طويلا.

-**القائد الفرنسي:** وهو الذي قام بإعطاء أوامر **لبلقاسم** من أجل إحراق القرية بما فيها وإثبات ولائه للدولة الفرنسية.

-**المجاهدين الجزائريين:** وهو جيش التحرير الوطني الذي كان منهمك في مواجهة فرنسا، وكان هدفه الوحيد الفوز واستعادة استقلال الجزائر، رغم الظروف القاسية التي يمرون بها.

3/2 المكان:

1/3/2 الأماكن المغلقة: أشارت الكاتبة في هذه القصة إلى العديد من الأماكن المغلقة من بينها: السجون، المكتب العسكري، الغرفة، الخيام، البيوت، المقاهي، وهذه الأماكن كلها كانت تجري فيها أحداث القصة، ومثال ذلك:<< ها قد مرت ثلاث سنوات، والكثير من الجنود الجزائريين قد تم إعدامهم أمام الملأ، بمنصات الوقود بالساحات العامة، وداخل السجون بعد تعذيب شديد وإضرابات متواصلة عن الطعام>>، [2] مما ساعد في وضوح أكثر لأفكار القصة، وأدى ذلك إلى ترابط أفكارها.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص18.

2 المصدر نفسه، ص11.

2/3/2 الأماكن المفتوحة: هي أماكن تتجاوز المحدودية، توحي بالاتساع والتحرر والاتصال مع العالم الخارجي، ولقد كان لها دور في تكور الأحداث إذ يمكن حصرها في القصة كما يلي: الجزائر، فرنسا، الجبل، الأرياف، المدن، مدينة تولوز الفرنسية.

4/2 الزمان:

1/4/2 الاستباق: تجلى في قصة خطيئة جندي جزائرية 1957، في عدة أحداث من بينها:<<ها قد مرت ثلاث سنوات، والكثير من الجنود الجزائريين قد تم إعدامهم أمام الملأ>>[1]، ونلاحظ أن الكاتبة استبقت الكثير من الأحداث وتحدثت عن حادثة إعدام الجنود أمام نظر كافة الشعب.

2/4/2 الاسترجاع: في هذه القصة نلاحظ أن الكاتبة وظفت استرجاعات من بينها نذكر:<<وقبله أقر المجلس الوطني الفرنسي، إلقاء القبض على كل المشبوهين وإيداعهم السجون والإقامة الجبرية>>[2] ، وهنا الكاتبة تقوم باسترجاع الأحداث التي سبقت إعدام الجنود الجزائريين.

5/2 الحدث:

يعد الحدث ركن أساسي في القصة، ومن بين أهم أحداث هذه القصة نجد:

استهلت الكاتبة القصة بالحدث الرئيسي، وهو انسحاب أحد الجنود الجزائريين من جبهة التحرير الوطني وتخليه عن القضية الجزائرية، وانضم إلى جيوش فرنسا <<هذا آخر يوم لي بهذا المكان، سألتحق بصفوف الفرنسيين لعل الأمر صعب قليلا>>[3]

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص11.

2 المصدر نفسه، ص12.

3المصدر نفسه، ص13.

والحدث الثاني يتمثل في انضمام **بلقاسم** إلى الجيش الفرنسي، وفي أول يوم له جاءته الأوامر بحرق قرية بما فيها.

الحدث الثالث والأخير تمثل في تخمين بلقاسم في كيفية العودة إلى بلده وحيث كان منهمكا في تحضير وثائقه التي تثبت الانتماء لوطنه.

المبحث الثاني: الأبعاد الثقافية للقصة

1/ البعد الفكري:

أ ـ اللغة: تمثلت اللغة هنا في هذه القصة بأنها التاريخ المشترك بين الأمم ذلك باعتبارها لغة مشتركة بين العرب لأنها تمثل رمز وجود الأمة في إبراز مقوماتها، إذ نلحظ أن الكاتبة مزجت في هذه القصة بين اللغة العامية واللغة الفصحى ومثال ذلك عند قولها:<<كان يضع بأرقه بعض التبغ، الذي يطلق عليه معظم الجزائريين اسم **الشمة**>>[1]، ذلك أن الكاتبة استعملت لفظ عامي هنا دليل على ثقافتها الواسعة الحاملة لهذه اللغة وذلك من أجل أن تصاغ مضامينها ومحمولاتها الدلالية، وبالتالي فهي لغة بسيطة تساعد القارئ في فهمها، إضافة إلى توظيفها عبارات نهج تخدم الموضوع الذي تعالجه الكاتبة مثل: (المجاهدين، جبهة التحرير، الجيش الفرنسي).

2/ البعد الاجتماعي:

يتجلى البعد الاجتماعي في نص القصة بشكل واضح، ولعل ما يصادفنا وصف الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها الشعب الجزائري من فقر وحرمان ومرض حيث تقول الكاتبة:<< فهؤلاء المغفلون والجهلة من الفلاحين، مملسي الطين ورعاة الأغنام الذين كانوا يسكنون خياما من شعر

1 المصدر نفسه، ص13.

الماعز أو بيوتا أهون من أن يسكنها فئران، لا يمكنهم أن ينتصروا على دولة كفرنسا>>[1]كانت هذه عبارات واضحة، تبرز مدى قسوة الحياة التي يعيشونها.

3/ البعد الديني: يمثل الدين المنطلق المحوري الذي يحدد سلوكات الناس وأفعالهم في الحياة اليومية، حيث توصل البحث إلى أن الدين الإسلامي اهتم بالإنسان وجعله محور الشرائع وتطبيق الأحكام فهو خليفة الله في الأرض، وقد تخللت القصة بشكل لافت الانتباه الإشارة إلى الدين ويتجلى ذلك في قولها:<< فهو يكتفي فقط بإعلان تقدمنا والتفاخر عندما نقوم بقتل جندي أو اثنين، بينما يتم التستر على استشهاد الكثير من الرفاق>>[2] .

إذ تكشف الكاتبة بعنصر الاستشهاد في هذه العبارة الذي بعد علامة من علامات تعدد الهوية الدينية والانتماء الديني في الإسلام.

4/ البعد التاريخي: لعلنا نجد التاريخ وأحداثه في قصة خطيئة جندي جزائرية 1957،حيث تعمدت الكاتبة **فاطمة حفيظ** إلى توظيف التاريخ بكل أبعاده إذ يحضر تاريخ الجزائر في القصة كصفحة كاملة، حيث تعود إلى مختلف الحقب التاريخية وتربط بين الماضي والحاضر، إذ يظهر تاريخ 1957 بصورة جلية في أحداث القصة إذ تقول:<<أسابيع متتالية من شتاء سنة 1957 أمضى هلالها الشعب الجزائري أياما بمنتهى القسوة>>[3].

توضح لنا الكاتبة من خلال هذا الحدث مدى المعاناة التي مر بها الشعب الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص12.

2 المصدر نفسه، ص12.

3 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص11.

كما نجد تاريخ آخر يظهر ذلك في قولها:<< أيام قليلة قبل شهر تموز من عام 1962، تحقق استقلال الجزائر من الاحتلال الفرنسي>>[1] تشير الكاتبة هنا بهذا التاريخ إلى تحقيق الحرية، الاستقلال التام، استرجاع السيادة الوطنية للجزائر والذي يعد المعلم التاريخي في تاريخ الجزائر.

1 المصدر نفسه، ص17.

المبحث الأول: الدراسة السردية

3- قصة كيس الخبز الفرنسي:

1/3 موضوع القصة:

هي القصة السادسة في المجموعة، حيث تروي الكاتبة رحلة رجل بمنتصف السبعينات من إحدى قرى **أولاد جلال**، وهي مناطق تقع غرب مدينة بسكرة الواقعة شرق الجزائر، وتشتهر هذه المنطقة بالبساطة وكرم وجود سكانها، وكانت لهجتها بدوية جميلة تختلف عن بقية المناطق البسكرية، وكانت تنتشر فيها حرفة رعي الأغنام؛ بحيث كانت هذه المنطقة قبلة للجزائريين لشراء أضحية العيد، كما تتنوع فيها زراعة الخضر في البيوت البلاستيكية، وفي هذه القرية كان يعيش العم **محمد**، الذي قرر خوض تجربة العيش في الجزائر العاصمة، إلا أنه وبعد وصوله إلى هناك وجدها مختلفة جدا عن المكان الذي يعيش فيه،<< فلغويا لازالت فرانكفونية بعمق، واجتماعيا قطعت العاصمة وشعبها شوطا طويلا في تطوير مفاهيم التمدن وقوانين الحياة الاجتماعية المشتركة، لم تكن شبيهة بالمكان الذي جاءت منه إطلاقا>>[1]،مما أدى ذلك لاندهاش العم محمد فطيلة حياته لم يتوقع أن يعيش في وسط تلك المظاهر المختلفة جدا عنه وعن حياته، فلقد وجب عليه القيام بالعديد من التصرفات لم يقم بها في حياته، كالانتظار طويلا في طوابير المخبزة، وبعد أن حان دوره اكتشف أن الخبز من سنابل فرنسية، وتيقن أنه لم يتغير شيء، وأن فرنسا لا تزال موجودة في الجزائر بموادها الإستهلاكية، مما دفعه إلى رمي كيس الخبز الفرنسي، وفضل البقاء جائعا على أن يأكل شيئا فرنسيا.

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص39، 40.

2/3 الشخصيات:

1/2/3 الشخصيات الرئيسية:

- **العم محمد:** رجل في منتصف السبعينيات، من إحدى قرى أولاد جلال، إحدى مناطق غرب مدينة بسكرة، الواقعة شرق الجزائر، قرر السفر إلى الجزائر العاصمة من أجل استكشاف حياتهم.
- **البعد الجسدي للشخصية:** هو رجل عجوز في أواخر عمره في منتصف السبعينيات، لم يستسلم لكبر سنه، بل قرر الخروج من المنطقة التي يعيش فيها والسفر إلى الجزائر العاصمة من أجل اكتشاف طبيعة الحياة هناك.
- **البعد النفسي للشخصية:** يحيل لنا هذا البعد، بأن العم **محمد** كان يعيش حياة يسودها الاستقرار النفسي داخل قريته البسيطة(أولاد جلال)، إلا أنه وبعد سفره إلى العاصمة انتابته الكثير من الحيرة والدهشة في نفس الوقت وذلك بعد اصطدامه بالواقع الذي يعيشه المواطن الجزائري بالعاصمة.

إذ أن فرنسا غادرت الجزائر لكنها تركت ورائها مختلف طبائعها المتغلغلة فيهم ويظهر ذلك في قول الكاتبة:<< الآن، تيقنت أنه لم يتغير شيء أبداً بالعاصمة، فهي لا تزال كما كانت بخمسينيات القرن الماضي، لم يتغير منها شيء، سوى المشهد العمراني>>[1] هذا دليل على أن فرنسا غادرت فقط الجزائر ولم تغادر جذور وعروق الشعب الجزائري، بل بقت متوغلة فيهم.

- **البعد الاجتماعي للشخصية:** صور لنا الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه العم **محمد** الذي كان يعمل فلاحا يرعى الغنم ويزرع الحقول ويقتات لقمة عيشه منهم ويتضح ذلك لنا من خلال قول الكاتبة:<< هناك عددا كثيرا جدا من الحملان والنعاج التي تتم تربيتها، تسمينها، وتحضيرها للبيع خصوصا بالفترة التي تسبق عيد الأضحى حيث يتهافت كل الجزائريين من كل المناطق لشراء

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص41، 42.

أضاحي العيد منها>>[1] وبالتالي فالكاتبة صورت لنا مدى الحياة البسيطة التي كان يعيشها العم **محمد** في قريته أولاد جلال ببسكرة.

2/2/3 الشخصيات الثانوية:

تناولت هذه القصة شخصية واحدة تمثلت في **الخباز**، ويتجلى ذلك في الحوار الذي دار بينه وبين العم **محمد**:

- عمي، هل تود الحصول على شيء ما؟
- لا أعرف ماذا يوجد عندكم؟
- هناك الباغيت baguette، بوتي petite pain، كرواصون، وخبز القمح الفرنسي، وأنواع أخرى، يمكنك أن تختار،... [2]

ومن خلال هذا الحوار استطاع العم **محمد** معرفة ما تحتويه هذه المخبزة.

3/3 المكان:

1/3/3 المكان المغلق: وظفت الكاتبة العديد من الأماكن المغلقة في هذه القصة، نذكر منها: الحافلة، البيوت البلاستيكية، المخبزة؛ حيث تقول الكاتبة:<< كان العديد ممن رافقهم خلال رحلته بالحافلة، يتداولون الأخطاء بشكل فني جميل،...>>[3]،وبذلك فالحافلة هي وسيلة النقل التي استعملها عمي محمد لكي يسافر إلى الجزائر العاصمة.

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق ، ص38.

2المصدر نفسه، ص41.

3المصدر نفسه، ص37.

2/3/3 المكان المفتوح: من بين الأماكن المفتوحة التي وظفتها الكاتبة في هذه القصة نجد: الجزائر العاصمة، السكك الحديدية، شواطئ البحر، المدن، قرى أولاد جلال، مدينة بسكرة، الأسواق الشعبية، الشوارع، الواحات.

تتجلى هذه الأماكن في قول الكاتبة:<< كان العم **محمد** رجلا بمنتصف السبعينيات، من إحدى قرى أولاد جلال، إحدى مناطق غرب مدينة بسكرة الواقعة شرق الجزائر>>[1]،ومن هنا نلاحظ مدى إسهام هذه الأماكن في خدمة موضوع القصة.

4/3 الزمان:

1/4/3 الاستباق: يكمن الاستباق في هذه القصة في بدايتها؛ حيث أن الكاتبة لم تتطرق في البداية إلى رحلة عمي **محمد**، وراحت تصف الجزائر العاصمة التي كان البطل بصدد زيارتها؛ حيث تقول:<< أعتقد بغضون ساعاته الأولى لمدينة الجزائر أن التمدن هو العودة إلى كل ما هو لماع، صادق، وفاخر بشكله الحقيقي>>. [2]

2/4/3 الاسترجاع: يتمثل في قول الكاتبة:<< كان العم **محمد** يزخر بجميع مظاهر العيش الكريم، ولقد قرر الخوض بتجربة العيش بالعاصمة لعدة أيام>>[3] ، فالكاتبة هنا قامت باسترجاع الأحداث، حين كان العم **محمد** يفكر في الذهاب إلى الجزائر العاصمة.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص38.

2 المصدر نفسه، ص37.

3 المصدر نفسه، ص39.

5/3 الحدث: اشتملت هذه القصة على العديد من الأحداث لكنها ركزت على ثلاث أحداث رئيسية وهي:

أول حدث يروي حياة عمي **محمد** الذي كان يعيشها بقرية أولاد جلال ببسكرة وبما تشتهر به هذه المنطقة والدليل على ذلك قول الكاتبة:<< كان العم **محمد** رجلا بمنتصف السبعينيات، من إحدى قرى أولاد جلال، إحدى مناطق غرب مدينة بسكرة الواقعة شرق الجزائر، كانت المنطقة رمزا للبساطة والتعلق بالطبيعة والأصالة، وكانت معرية بنكهة فجة يدوية جميلة تختلف عن بقية المناطق البسكرية>>[1]،كانت هذه العبارة توضح وتبرز معنى الحياة والواقع الاجتماعي المعاش فيها.

أما الحدث الثاني فتمثل في اتخاذ عمي **محمد** قرار رحلته إلى الجزائر العاصمة والخوض في تجربة العيش هناك، في حين تمثل الحدث الثالث في اندهاش عمي **محمد** بمظاهر الحياة المختلفة هناك؛ حيث وجد الخبز مصنوع من سنابل فرنسية وبهذا تيقن أنه لم يتغير أي شيء فيها، وأن فرنسا غادرت لكنها تركت نمط معيشتها مغروس فيهم مما دفعه إلى رمي كيس الخبز وفضل البقاء جائعا.

المبحث الثاني: الأبعاد الثقافية للقصة

1/ البعد الفكري:

أـ اللغة: إن اللغة تساهم بشكل كبير في رسم الشخصيات وتصوير الأحداث وتطويرها وعند تأملنا لهذه القصة نجد أن لغتها بسيطة، تتماشى مع الموضوع الذي ترويه، فنجد الكثير من الألفاظ التي تخدم الموضوع مثل: قرى أولاد جلال، مدينة بسكرة، كيس الخبز الفرنسي...

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص38.

كما نجد الكاتبة وظفت العديد من الألفاظ من اللغة العامية لمدينة بسكرة مثل: (البوفجوخ، الدرفلو)[1]ما أضاف على القصة جمالا ورونقا.

2/ البعد الاجتماعي: تمثل في هذه القصة من خلال وصف الحياة الاجتماعية التي كان يعيشها العم **محمد** في قرى أولاد جلال بمدينة بسكرة ويظهر ذلك في قول الكاتبة:<<هذه المنطقة تزخر بثروة رعوية هائلة وتتكون من عدد كبير من الرعاة، هناك، عددا كثيرا جدا من الحملان والنعاج التي تتم تربيتها، تسمينها، وتحضيرها للبيع خصوصا بالفترة التي تسبق عيد الأضحى حيث يتهافت الجزائريين من كل المناطق لشراء أضاحي العيد منها>>[2] .

وكذلك في قولها:<< كما أنه هناك عدد من الفلاحين الذين ينتشرون كل صباح عبر حقول النخيل والبيوت البلاستيكية أين تنمو الطماطم والفلفل الحار، للفلفل قداسة خاصة بجدي بسكرة بشكل عام، فهو يغزو كل الأطباق، ويسمونه **البوفجوخ** و**الدرفلو**>>[3].

ويظهر أيضا في قولها:<< وللفلفل أيضا بعد تربوي عتيق؛ حيث أن الكثير من السيدات البسكريات يقمن بتخويف أطفالهن الأشقياء، بحك الفلفل على أنوفهم، عيونهم، وحرقهم بأماكن حساسة، طبعا كوسيلة عقاب تقليدية لتصحيح السلوك الخاطئ>> [4] ، كل هذه الأفعال تدخل ضمن العادات والتقاليد والأعراف التي كانت تخص بها كل الشعوب الجزائرية ويعتبرون بها كونها تراث وثقافة بلدهم.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص38.

2 المصدر نفسه، ص38.

3المصدر نفسه ، ص38.

4المصدر نفسه، ص39.

المبحث الأول: الدراسة السردية

4/ قصة موءودة القرن الحادي عشر

1/4موضوع القصة:

هي القصة الثامنة من المجموعة القصصية، تروي الكاتبة فيها طريقة عيش سكان مدينة بسكرة، وكيف يقضون أيامهم، وأشارت إلا أن حياتهم مختلفة تماما عن حياة المدينة؛ حيث تقول:<< بعيدا عن المدن التي انسلخت من جميع طقوس التمدن المثيرة للضجر، شديدة النفاق، وفائقة الرياء أصبحت تعيد ذلك الوثن الصباحي الذي يمتد على ألسنة نساء القرية وهن ينظفن بيوتهن، ويتسابقن للفوز بلقب المثالية>>[1] ، كما بينت بساطة عيشهم حيث كان أكبر همهم هو الزواج والتكاثر، إضافة إلى أن العادات والتقاليد في تلك المنطقة شيء مقدس؛ بحيث أن البنات يتم تزويجهن بسرعة، ولا تستطيع الفتاة إعطاء رأيها أو اختيار شريك حياتها، ويجب عليها تطبيق أحكام العروشية، وعند زواج الفتاة تصبح تعمل مثلها مثل الرجل سواء كان العمل صعبا أو ليس كذلك، ناهيك عن المعاملة القاسية التي تتلقاها من زوجها وعائلة زوجها، ولا يمكنها حتى الدفاع عن نفسها، ومثال ذلك:<< دخلت حماتها دون استئذان، يا إبني "شتا يدير الميت في يد غسالو"، كانت هذه الكلمات قد أغضبت الزوج كثيرا، وجعلته ينهال عليها ضربا ويستبيح قوة جسدها الهزيل>>[2].

وهكذا سوف تقضي هذه الفتاة بقية حياتها لا تستطيع حتى أن تطلب المساعدة من أهلها.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 47.

2 المصدر نفسه، ص49.

2/4 الشخصيات:

1/2/4 الشخصيات الرئيسية:

الفتاة: هي فتاة صغيرة تم فصلها من مقاعد الدراسة، بغرض تزويجها برجل بالقسر والجبر.

- **البعد الجسدي للشخصية:** هذه الفتاة كانت في مقتبل العمر؛ حيث أن جسدها لم ينضج بعد، فلقد كان جسدها صغير وهزيل، وبشرتها ناعمة، لم تستطع تحمل تلك القسوة التي تعيش فيها.
- **البعد النفسي للشخصية:** من خلال هذه القصة نجد أن نفسية الفتاة، كانت محطمة يغلب عليها الحزن واليأس والكاتبة تصفها بموءودة القرن الحادي والعشرين.
- **البعد الاجتماعي للشخصية:** هي فتاة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، تعيش كبقية أقرانها وسط حيها الشعبي، تنهض كل صباح متوجهة إلى مدرستها، إلى أن قرروا تزويجها قصرا وهي لازالت صغيرة، فأصبحت تعيش حياة يسودها الألم والقسوة جزاء ما تعانيه من ظلم وضرب من قبل زوجها وأمه، ويتمثل في قول الكاتبة:<< كانت هذه الكلمات قد أغضبت الزوج كثيرا، وجعلته ينهال عليها ضربا ويستبيح قوة جسدها الهزيل، يده كانت صلبة جدا تخدش بشرتها الناعمة وتجعل كل ملامحها تضطرب، أجهشت بالبكاء بهدوء، وخرج الزوج من الغرفة غاضبا، والحماة تردد "حظك يا ابني، اعتقدنا أنها غنيمة زكية أدخلناها بيتنا، وخاب الرجاء...>>[1]

وضح لنا هذا القول مدى معاناة هذه الفتاة البريئة.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص49،50.

2/2/4 الشخصيات الثانوية:

احتوت هذه القصة على شخصيتين ثانويتين تمثلا في الزوج والحماة وكلتا الشخصيتين تميزا بالقسوة والمعاملة السيئة للفتاة.

3/4 المكان

1/3/4 المكان المغلق: من بين الأماكن المغلقة التي احتوت عليها هذه القصة هي: الشاحنة الصغيرة، البيت، الغرفة، وقد جلب مكان البيت في قول الكاتبة:<< مر اليوم كأنه شبيه بحرب، انتهت بسبي روح وجسد هذه الطفلة... أنهت جميع مهام البيت>>[1] ، فمكان البيت يرمز إلى المأوى الذي يعيش وتقطن فيه الفتاة الصغيرة وما تعيش فيه من أوامر ومهام ومعاناة.

2/3/4 المكان الفتوح: تجلت بعض الأماكن المفتوحة في هذه القصة نذكر منها: الحقول، السماء، مدينة بسكرة؛ حيث أن هذه الأماكن التي دارت فيها مختلف أحداث القصة.

4/4 الزمان:

يبدو عدم وجود تصور واضح للاستباق والاسترجاع في هذه القصة.

5/4 الحدث:

تضمنت القصة عدة أحداث من بينها:

- فصل الفتاة من مقاعد الدراسة، وتم تزويجها من رجل كبير بالقسر والجبر.

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص50.

- بداية معاناة الفتاة مع زوجها وما تتعرض له من ضرب مبرح وقهر وقسوة ويتجلى ذلك في قول الكاتبة:<< ونامت هذه الموءودة بين طيات شرشف مبلل بالدموع، على موسيقى شخير زوجها ورقصات أوجاع ضلوعها التي تعرضت للضرب المبرح والتي حرمتها لذة النوم لليلتين متتاليتين>>[1] ، وهذا ما يبرز كمية المعاناة والوجع الذي تعيشه الفتاة.

المبحث الثاني: الأبعاد الثقافية للقصة

1/ البعد الفكري:

أ ـ اللغة: مزجت هذه القصة في لغتها بين اللغة الفصحى واللغة العامية (المحكية أو اللغة الدارجة) ويتضح ذلك لنا في قولها:<< خيتي، ظل راجل ولا ضل الشجرة>>[2] وهي لغة الاتصال في الحياة العامة تتميز بالسهولة والبساطة، كما تتميز بدرجة أدنى من التسلل المنطقي والتجريد الرمزي إضافة إلى توظيفها بعض الأمثال الشعبية كقولها:<< يا لالة، لي يبغي شباح مايقولش أح>>[3] ، وهو مثل جزائري بمعنى أن الشخص الذي يود الحصول على شيء يتحمل المعاناة، ولا يشتكي فيقول أح، كل هذا أدى إلى تميُّز اللغة بسهولة مفرداتها وألفاظها وعباراتها في تناسق وتركيب جمل النص.

2/ البعد الاجتماعي: يتجلى البعد الاجتماعي في نص القصة بشكل واضح إذ يتجسد في تلك الأعراف والعادات الاجتماعية والدينية التي تظهر في أحداث القصة ويتبين ذلك من خلال قول الكاتبة:<< العادات والتقاليد بهذه القرية بمثابة إله يحمل أعمدة البيت ومن فيه>>[4] .

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص50.

2المصدر نفسه، ص47.

3المصدر نفسه، ص48.

4المصدر نفسه، ص47.

كذلك في قولها:<< وهنا يقوم العديد من الفلاحين والفلاحات بزرع حقول البهارات والتذمر حول نمط المعيشة التقليدي جدا>>[1].

وغيرها من العبارات والأحداث التي تدل على مدى توظيف الكاتبة للمرجعية الاجتماعية والواقع الاجتماعي المعاش الذي كان يعيشونه أهل سكان هذه البلدة والقرية، وبالتالي تجسد العمق الحقيقي للواقع في عملية إدراك وبناء المعنى الحقي للنص.

3/ البعد الديني: يكشف بحضور كلمة **تميمة** في نص القصة والذي يدل على الصراع الديني القائم فيها، وقد تجلى هذا العنصر في قول الكاتبة:<<تميمة بقاعة الاستقلال، وأخرى على معصم تلك السيدة الحامل بالذكر الخامس على التوالي وتميمة أخرى، بمدخل دكان ذلك الرجل الذي لا يفقه شيئا من الجرائد اليومية سوى استعمالها بأشغال تنظيف زجاج شاحنته الصغيرة>>[2] فالدين الإسلامي يحرم تعليق التمائم فهي فكرة لايجوز تعليقها على الطفل ولا على غير الطفل لقوله صلى الله عليه وسلم:<<من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له>>، وفي رواية:<< من تعلق تميمة فقد أشرك>> كما نجد بعد ديني تجلى في قول الكاتبة:<< يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَال قُلْ الأَنْفَال لِلَهِ وَالرَّسُولْ فَاتَّقُوْا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَينِكُمْ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ....>> الأنفال، الآية 1،أي اتقوا الله في أموركم وأصلحوا فيما بينكم ولا تظلموا ولا تخاصموا ولا تشاجروا، فما آتاكم الله من الهدى والعلم خير مما تختصمون بسببه وأطيعوا الله ورسوله أي في قسمة بينكم على ما أراده الله، وقد رمزت ودلت هذه الآية في القصة عل العدل والإنصاف.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 48.

2 المصدر نفسه، ص47.

المبحث الأول: الدراسة السردية

5/ قصة رجل المارينسكي:

1/5 موضوع القصة:

هي القصة التاسعة من المجموعة القصصية، تدور أحداثها حول رجل عربي في مسرح المارينسكي **بسانت بطرسبرغ الروسية**، ويتمثل عمله في تفقد الستائر والأضواء داخل المسرح وترتيب معاطف السادة والسيدات الذين قدموا من أجل حضور العرض،<< أخذ يرتب معاطف الفراء الروسي الملكية وهو يمتع ناظره بروعتها قبل أن يقوم بتعليقها على المشاحب الفضية>>[1]،وكان من حين إلى آخر يتكرم عليه أحد الحضور بخمسين روبل روسي، ومن جهة أخرى كان يقوم بالتقاط العديد من صور السيلفي ويخزنها بهاتفه. وذلك من أجل أن يضعها على صفحته الإلكترونية، ويدعي أنه حضر للعرض وأنه شخصية مهمة، يقصد التفاخر، وفي النهاية هو ليس إلا مجرد عامل بسيط.

2/5 الشخصيات:

1/2/5الشخصيات الرئيسية:

ركزت الكاتبة على شخصية رئيسية واحدة وهي **أسعد العربي**، وهو عامل بسيط في مسرح المارينسكي بروسيا.

ويتمثل في قولها:<< ثم عاد ليتفقد الستائر والأضواء داخل مسرح المارينسكي بسانت بطرسبرغ الروسية>>[2]، وهذه هي مهمته في أي عرض يقام هناك.

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص51.

2المصدر نفسه، ص52.

- **البعد الجسدي:** لم يتضح في هذه القصة أي مؤشرات تدل على البعد الجسمي للشخصية الرئيسية.
- **البعد النفسي:** تتضح نفسية السيد **العربي**، من خلال هذه القصة في:

إخفاء شخصيته الحقيقية، وإظهار جانب آخر من اللطف والعواطف الجميلة، أمام ضيوف المسرح، كما تبرز هذه الشخصية صفة الكذب والإفتخار أمام الناس، ويتمثل في قوله:<< أتقدم بالشكر على دعوتي لهذا العرض، لقد كان عرضا رائعا رفقة الأصدقاء بمسرح المارينسكي>>[1]،وهذا ما يبين جانب النقص لدى الشخصية، بالرغم من أنه عامل في المسرح، إلا أنه يدعي بأنه شخصية مهمة ومدعو إلى الحفل.

- **البعد الاجتماعي:** من خلال القصة يتضح أن السيد **العربي**، ينتمي إلى الطبقة الفقيرة ويتمثل ذلك في طبيعة عمله داخل المسرح، حيث تستند إليه العديد من المهام، ومن حين إلى أخر كان الحضور من الشخصيات التي تنتمي إلى الطبقة المرموقة يتكرم عليه بخمسينة روبل روسي.

2/2/5 الشخصيات الثانوية:

وتتمثل في **السادة والسيدات** التي كان **أسعد العربي** يرتب معاطفهم وكانوا قادمين من أجل حضور العرض.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص52.

3/5 الأماكن:

1/3/5 الأماكن المغلقة: احتوت القصة على مكان مغلق واحد وهو **مسرح المارينسكي**، الذي تجري فيه أحداث القصة،<< لقد كان عرضا رائعا رفقة الأصدقاء بمسرح المارينسكي>>[1]، والذي احتوى على العديد من العروض الفنية.

2/3/5 الأماكن المفتوحة: تمثلت الأماكن المفتوحة في هذه القصة في: **مدينة سانت بطرسبرغ الروسية**، وهي المكان الذي يوجد بها مسرح المارينسكي.

4/5 الزمان:

1/4/5 الاستباق: يتضح الاستباق في هذه القصة من خلال قول الكاتبة:<< ثم عاد ليتفقد الستائر والأضواء داخل مسرح المارينسكي بسانت بطرسبرغ الروسية. قبل بداية العرض، يصاب الجميع بالتوتر، سيحضر عدد رهيب من العاشقين والمولعين بعروض الباليه وتعاليم سترافيسكي الفنية>>[2]، من خلال هذا القول نجد أن الكاتبة استبقت العديد من الأحداث، وتحدثت عن عمل السيد **العربي** وعن العروض التي تقام داخل المسرح.

2/4/5 الاسترجاع: احتوت القصة على العديد من الاسترجاعات نذكر منها:<< قبل حلول الساعة السابعة كان قد تم تحضير المسرح بشكل سحري، وكانت أعناق البالا لايكا تمتد بشجنها الموسيقي إلى السماء كما تمتد فخامة هذا المكان الفاخر إلى جيوب المولعين وقلوبهم>>[3] ، وهنا نجد الكاتبة قامت باسترجاع الأحداث التي سبقت بداية الحفل.

---

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 52.

2 المصدر نفسه، ص51.

3 المصدر نفسه، ص51.

5/5 الحدث:

من بين أهم الأحداث التي جرت في القصة نجد:

- تفقد الستائر والأضواء داخل مسرح المارينسكي من قبل العامل السيد **العربي** وتحضير المسرح، والتأكد من أنه لا توجد نواقص.
- توافد المدعوين، وقيام العامل بترتيب معاطفهم، إضافة إلى أخده للعشرات من الصور معهم.
- وفي الأخير وضع العامل السيد **العربي** تلك الصور على صفحته الإلكترونية مرفقة بتغريدة.

المبحث الثاني: الأبعاد الثقافية للقصة

1ـ البعد الفكري:

أـ اللغة: من خلال هذه القصة نجد أن لغتها راقية، تحتوي على مصطلحات تخدم موضوعها، ومثال ذلك: مسرح المارينسكي، العرض، الموسيقى....، وكل هذه الألفاظ تساهم بالتعريف بمسرح المارينسكي.

2ـ البعد الاجتماعي:

تصور لنا القصة طبقتين من المجتمع، الطبقة الأولى وهي الطبقة البرجوازية، المرتاحة ماديا، التي ترتدي الفراء الروسي الملكي، والمدعوة إلى حضور الحفل، والتي يسعى الجميع إلى توفير جميع أنواع الراحة لها، أما الطبقة الثانية، فهي الطبقة البسيطة أو الفقيرة، والمتمثلة في السيد **العربي** والذي يكلف بالعديد من المهام والأعمال داخل المسرح.

3ـ البعد الفني:

ويتمثل في أن الكتابة تصور لنا مختلف الأحداث والتحضيرات التي تقام لإقامة مسرح المارينسكي، كما تروي لنا مختلف الفعاليات والعروض التي تقام داخل المسرح.

ومثال ذلك: << سيحضر عدد رهيب من العاشقين والمولعين بعروض الباليه وتعاليم سترافيسكي الفنية. سيقومون بالنظر إلى سقف المسرح ولوحاته التي تدرك الخيال والواقع البشري على ريشة رسام يافع>>[1] ، ومن جهة أخرى تبرز لنا القصة جانبا ظن من الثقافة الروسية.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 5

المبحث الأول: الدراسة السردية

6/ قصة البائعة الإفريقية

1/6 موضوع القصة:

هي القصة الواحدة والعشرين من المجموعة القصصية جاءت في أربع صفحات، عالجت فيها الكاتبة موضوع الماليين السود الذين هاجرا إلى الحدود الجزائرية جراء، الأوضاع السياسية والاجتماعية التي شهدتها بلادهم، تقول **فاطمة حفيظ:**<< أغلب اللاجئين الأفارقة يفضلون المجيء إلى الجزائر، كون بقية الشعوب المجاورة تقوم ببيعهم كعبيد وخدم>>[1]،وذاك لأن الجزائر احتضنتهم وتكفلت بهم كونها تمثل بالنسبة لهم مركز إيواء ووجهة جيدة، مقارنة بالدول الإفريقية الأخرى، فأصبحوا مع مرور الأيام ينتشرون بين وقفات حركات السير يطاردون الجزائري من شارع إلى آخر لبيع المناديل الورقية من أجل ملاحقة الدينار، إذ اتخذوا البيوت القصديرية مساكن لهم وأتقنوا عبارات التسول واعتبروها مهنة لهم، واستمر هذا الحال على هذا النحو في أغلبية الأراضي الجزائرية ومدنها من بينهم مدينة بسكرة التي أصحبت تزج بالفوضى.

ويظهر هذا في قول الكاتبة: << وعلى ذات الحال الذي تشهده عدة مدن جزائرية، لم تعد هذه المدينة الجزائرية – بسكرة – تبدو تجمعا من الفوضى العرقية العارمة [2]>>، وهذا لأنهم أخذوها حارة وسكنا لهم وقد كان من بين هؤلاء اللاجئين الماليين فتاة صغيرة تدعى **راكافا** تجوب الشوارع رفقة مجموعة من الأطفال المتشردين الذين يعملون على استجداد عطف المارة للصدقة عليهم بحيث كانت راكافا تتقن التسول وسرعة التنقل مع أخيها الرضيع الذي تحمله على ظهرها.

تتجول الشوارع وتردد قائلة بلفظة:<< صدكة، صدكة، رحم الله والديك شاله كانت هذه العبارة تلفظ بها بغية جمع المال من سكان أهل الحي حيث كانت تستريح وقت الغداء وتحصي ما

1 المصدر نفسه، ص112.

2 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 113.

جمعته طيلة الفترة الصباحية مع أخيها وهي تأكل فتاة الخبز والبطاطا تارة وتلحس أصابعها تارة أخرى، إلى حين يحل المساء ويمتلئ الخلاء من جديد، وتعود في اليوم التالي بنفس حفاوة المعاناة.

2/6 الشخصيات:

1/2/6 الشخصيات الرئيسية:

- **ركافا:** هي فتاة صغيرة سوداء تجيد تكلم اللغة الشعبية المالية، تجوب الشوارع للتسول رفقة أصدقائها المتشردين لكسب عطف المارة والصدقة عليهم.

- **البعد الجسي:**يتمثل المظهر العام للشخصية **راكافا** بأنها فتاة صغيرة سوداء، ذات ملامح جميلة وابتسامة بريئة وأصابع ابموسية صغيرة، ترتدي ملابس إفريقيا محتشمة.
- **البعد النفسي:<<** على أرض ما، نكون غرباء إلى حد بعيد حيث تستقبلنا المعاناة بحفاوة ويكون بين ملامحنا التيه والخوف صديقان حقيقيان>>[1]نلمح من خلال هذه العبارة وقراءتنا للقصة أن الكاتبة صورت لنا مدى الحالة النفسية التي كانت تعتري **راكافا** من بؤس وتيه وخذلان وخوف وحزن وعبس ومدى تأثير هذه الاضطرابات النفسية عليها في بلد غريب حافي بكل المعاناة.
- **البعد الاجتماعي:** عند التحدث للبعد الاجتماعي للشخصية الرئيسية نرى بأن **راكافا** كانت من فئة اجتماعية متشردة ومتسولة تعيش في بيوت قصديرية وخرابات يعتريها الفقر المدقع، ونلمح هذا في قول الكاتبة:<< لم تكن للفتاة **راكافا** وقت طيلة اليوم، لقد كانت تتقن التسول وسرعة التنقل بلا كلل>>[2].

1 المصدر نفسه، ص115.

2 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 114

هذه العبارة توضح لنا كمية المأساة التي كانت تعيشها هذه الفتاة وسط أحياء وشوارع هذا البلد الغريب عليها.

2/2/6 الشخصيات الثانوية:

اللاجئين الأفارقة: هم ماليون من الجنسين ومختلف الأعمار شردتهم الحرب، الفقر، اللصوصية، وقذفت بهم إلى مراكز الإيواء على الحدود الجزائرية.

الطفل الرضيع: تقول الكاتبة **فاطمة حفيظ:**<< تقوم بحمل أخيها الرضيع وتربطه على ظهرها بحمالة من القماش المتين، وتبدأ رحلتها>>[1] ، وهو أخو **ركافا** الذي كانت تطوف له أغلب الشوارع والأحياء وهي تحمله على ظهرها.

سائق الشاحنة: وهو الذي قام بإعطائها قطعة نقدية بقيمة 50 دينار.

3/6 المكان:

1/3/6 الأماكن المغلقة: استعملت الكاتبة في قصتها هذه بعضا من الأماكن نجد من بينها البيوت القصديرية، الخرابات، العمارات، المحلات. ومثال قولها ذلك:<< في غضون أشهر، أصبح عددهم كثيرا جدا واتخذوا من أطراف البيوت القصديرية والخرابات مساكن لهم>>[2] وهي أماكن جرت غيها أحداث القصة ساعدت في إبراز أكثر لوضوح أفكارها وتأثير أحداثها.

2/3/6 الأماكن المفتوحة: تتعدد أشكال الأماكن التي تشكل فضاءات أساسية في إحداث المتون السردية، منها الأمانة المفتوحة؛ حيث سرد الكثير منها في هذه القصة مثل: الصحراء الجزائرية، الشارع، مدينة بسكرة، أحياء، حارات... وغيرها من الأماكن.

1 المصدر نفسه، ص114.

2 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 112.

وفي هذا الصدد تقول الكاتبة:<< يتكون وسط المدينة من عدة عائلات وأحياء متجدرة بعمق مثل حارة أولاد سيدي بركات، حارة الحواحوة، حي به طالب>>[1] وهي أماكن مفتوحة تتغير بعامل الزمن من حيث شكلها والواقع وطبيعتها الجغرافيا.

4/6 الزمان:

1/4/6 الاستباق: اتضح في قصة البائعة الإفريقية في عدة أوجه؛ حيث ظهر في بداية القصة ووسطها ومثال ذلك قول الكاتبة:<< وكانت تلك الأمتعة التي يحملونها فوق رؤوسهم تقيهم حر الصحراء الجزائرية الملتهبة>>[2] فالملاحظ هنا أن الكاتبة قامت باستباق العديد من الأحداث المتمثلة في قصة البائعة الإفريقية التي تدعى **راكافا**.

هجرة اللاجئين الأفارقة دوي البشرة الداكنة.

2/4/6 الاسترجاع: لا يوجد استرجاع هنا.

5/6 الحدث:

اتخذت هذه القصة بين طياتها حدثين رئيسيين تمثلا في:

الحدث الأول وهو هجرة اللاجئين الأفارقة السود إلى الحدود الجزائرية والانتشار في أغلب شوارعها وأحيائها ومدنها والتسول بحافز التمسك ببصيص من الأمل، ويحلمون بغد أفضل.

أما الحدث الثاني والرئيسي فتمثل في حياة وواقع الطفلة الصغيرة **راكافا** في هذه البلد المغترب تقول فاطمة حفيظ:<< قامت **راكافا** بجمع مبلغ جيد من أهالي هذا الشارع، في غضون

1 المصدر نفسه، ص113.

2 المصدر نفسه، ص.112

استراحة الغداء، جلست على رصيف جانبي مرصع بنفايات عمارات قريبة>>[1] وهنا نلمس أمد الواقع المزري الذي كانت تعيشه **راكافا** وسط ظروف جد صعبة وقاسية.

المبحث الثاني: الأبعاد الثقافية للقصة

1/ البعد الفكري:

أ ـ اللغة: أثناء دراستنا لقصة البائعة الإفريقية نلمح بأن الكاتبة جاءت بلغة بسيطة تحمل فيها واقعية الكلمة ألا وهي لغة الحياة الواقعية التي تلمس بها للفضاء القصصي وتعبيرها عنه المتمثل في المتمثل في الحياة الاجتماعية والواقع المزري الذي عاشته البنت **راكافا** هي وأقرانها في بلد مغترب عنهم، وبالتالي فلغتها هنا اتصفت بالمرونة والبساطة والعفوية بعيدة عن التكلف عبرت فيها عن أسرار التراكيب اللغوية ومكوناتها ومفرداتها في الجمل التي تدج بها قصتها

2/ البعد الاجتماعي:

يمكن للقصة أن تقدم شرحا بوظيفة القصة ومدى قدرته في التعبير عن الواقع، كما يكشف تحليل البناء الاجتماعي للشخصية، ومدى تفاعلها مع المجتمع، وقد جاءت هذه القصة تحكي وتعالج فكرة اجتماعية، ألا وهي هجرة اللاجئين الأفارقة والرضا بالذل في بلاد الآخرين أهون من العيش في بلادهم، ظنا بهم أنهم قد يجدوا حياة جميلة وسعيدة وبصيص من الأمل في بلاد غيرهم.

تقول القاصة:<< في بعض الأحيان ينتشرون بين وقفات حركات السير كي يبيعوا المناديل الورقية، وبالتأكيد يقوم نفس الطفل بمطاردة الشخص لأكثر من مرة في اليوم الواحد>>[2] هذه العبارة شف لنا مدى كمية العذاب والجحيم والذل الذي يعتريهم في الغربة وإن السعادة لن

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 114.

2 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص112، 113.

تجدها كونك مهاجرا ومغتربا فلن يلمك إلا وطنك، كما عالجت القصة بعض العادات والتقاليد والأعراف والقيم والسلوكيات التي كانوا يمارسونه هؤلاء الأفارقة في دينهم في مدينة بسكرة.

تقول الكاتبة:<< وببسكرة، هناك مكان لهم أيضا: حارة الوصفان؛ حيث لا يزال عدد كبير منهم يقومون بطقوس افريقية دقيقة كالغناء باللغة السواحلية القديمة والتي تربطهم بأسلافهم فقد امتزجت باللهجة الجزائرية الشعبية، هذا الموروث الفلكلوري يزخر بقصائد إفريقيا قصيرة عزف على البلقع، القوقابو، الزرنة>>[1] بمعنى أن العادات والتقاليد تدخل صنف نطاق الثقافة العامة لهذا البلد الذي تحدد هويته وثقافته وترسم عاداته التي تبرز مدى انتمائه إليه.

3/ البعد السياسي:

أخذت هذه القصة شكلا واضحا في معالجة قضايا سياسية؛ حيث تناولت قضية سياسية يعاني منها هؤلاء اللاجئين الأفارقة وهذا ما برز في قول القاصة:<< كانوا لاجئين من دوي البشرة الداكنة وقعد عبروا الحدود الجزائرية بسبب الفوضى التي تعرفها حدود دولة مالي>>[2] إذ توضح لنا الكاتبة من خلال عباراتها هذه واقع المهاجرين اللذين شردتهم الحرب، الفقر، العنف، اللصوصية، جراء ما كانت تعاني حكومة دولتهم من ظروف وأزمات سياسية وعسكرية صعبة وصراعات حادة داخل الباب وعدم توفر الأمن والاستقرار والسلام والديمقراطية الحسنة، وغياب العدالة والحقة في ذلك، هذا الأثر السياسي البشع أثر على الوحدة الوطنية، وزرع المبادئ الإنسانية وذلك بتهديدهم بقتلهم، مما أدى إلى نشر الوعي في نفوسهم ما جعلهم يلجئون إلى الهجرة.

1 المصدر نفسه، ص113.

2فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص112.

المبحث الأول: الدراسة السردية

7/ قصة معركة موسكو الأخيرة:

1/7 موضوع القصة:

هي القصة الثانية والعشرين من المجموعة القصصية، تجري أحداثها في أوائل أربعينيات القرن الماضي؛ حيث كان الصراع قائم بين القوات العسكرية النازية الفاشية ونظيرتها السوفيتية، من أجل إطلاق العنان لسيطرة جنون ستالين، وعزيمة نازية لا تقهر، وتبرز أهم النتائج التي انجرت عن هذه الحرب، على الناس جميعا وعلى عائلة **برونسوفيش** خاصة، وهي إحدى العائلات اليهودية التي لاذت بالفرار من الهولوكوست الذي يقوم به جنرالات أدولف هتلر، إلا أن الأب والأم توفيا لتبقى ابنتهما الوحيدة ذات السبع سنوات، تقاسي الوحدة والألم لوحدها حيث أن جسدها الصغير لم يكن سهلا عليه تحمل كل تلك القسوة، << كانت **ساشا** لا تستطيع تحمل هذا الجحيم المتجمد>>[1] ، وبعد فقدانها لأبيها وأمها قررت الذهاب إلى موسكو، وبعد وصولها إلى هناك وخلال أيام قليلة وجدت عملا بأحد شوارع موسكو، وبعد تأزم الأوضاع وجدت الفتاة الصغيرة نفسها في صفوف جنود الأطفال متوجهة إلى جبهات القتال، لم تكن أصابعها الصغيرة قادرة على حمل السلاح، لكن خوفها من عصيان أوامر القادة جعلها تطلق النار، المهم عندها هو أن لا تشعر القادة الروس بالانسحاب، وبعد نهاية المعركة عادت **ساشا** إلى عربة تنظيف الأحذية، وذاكرتها تفوح بالمشاهد القاسية.

2/7 الشخصيات:

1/2/7 الشخصيات الرئيسية: ركزت القصة على رئيسية واحدة **ساشا**، وهي فتاة في السابعة من عمرها، كانت راقصة باليه بمسرح المدرسة بالعاصمة الأوكرانية **كييف**، فقدت أبيها وأمها في

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، 117.

الحرب بين النازية الفاشية والسوفيتية، سافرت بعد وفاة والديها إلى موسكو واشتغلت هناك في تنظيف أحذية المارين.

- **البعد الجسدي:** يتضح البعد الجسمي للشخصية من خلال عبارات دالة عليه، نذكر منها:

تتميز هذه الشخصية بالرشاقة والمرونة، وذلك لأنها كانت راقصة باليه، إضافة إلى أن يديها كانت صغيرتان، ويظهر ذلك في قول الكاتبة:<< كانت يداها صغيرتان تلتقطاني دموعها المبعثرة...>>[1] ، كما كانت أصابعها صغيرة وجسمها أيضا لم يكتمل بعد نموه، ولم يتحمل العيش في تلك القسوة.

- **البعد النفسي:** من خلال القصة تتضح لنا نفسية **ساشا** بأنها: نفسية مضطربة يسودها الخوف والحزن، ويظهر في قول الكاتبة:<< هزت **ساشا** رأسها وهي تبدي موافقتها، والدموع تفيض من عينيها الصغيرتين>>[2] ، وهذا كان بسبب المعاناة التي تعيشها هذه الطفلة الصغيرة.
- **البعد الاجتماعي:** كانت الطفلة **ساشا** تعيش في ظروف اجتماعية صعبة؛ حيث أن الحرب لم تترك لهم لا مأوى ولا طعام ليأكلوه، ومثال ذلك:

<<- أمي، أنا جائعة.

-حاولي نسيان الجوع الآن نحن نبحث عن مكان آمن ودافئ، لا يمكننا قضاء ليلتنا بهذا المكان، قد نموت بأي لحظة. هناك الكثير مما نفعله قبل التفكير في الجوع.

-لكنني لازلت جائعة جدا يا أمي>>[1] ، إضافة إلى البرد والمرض اللذان كانا يرافقانها طيلة أيامها، ويزيدانها مشقة وتعب.

1فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص119.

2 المصدر نفسه، ص119.

2/2/7 الشخصيات الثانوية:

احتوت القصة على العديد من الشخصيات الثانوية من بينها: الأم، الرجل، العجوز، الجندي، وكل هؤلاء كان لهم دور في إحداث التفاعل داخل أحداث القصة.

3/7 المكان:

1/3/7 الأماكن المغلقة: توجد في القصة عده أماكن مغلقة من بينها: المسرح، الإسطبل، عربة القطار، الثكنات، وهذه الأماكن كانت تجري فيها أحداث القصة ومثال ذلك:<< توقفت **ساشا** ووالدتها عن السير ودخلتا إسطبلا قد قسم إلى جزء يضم أربعة أحصنة>>[2] ، وكل هذه الأماكن ساهمت في إعطاء صورة أوضح عن موضوع القصة.

2/3/7 الأماكن المفتوحة: ورد العديد من الأماكن المفتوحة في القصة نذكر منها: نهر الراين، ألمانيا، موسكو، المدن، الأرياف، محطة القطار، وغيرها من الأماكن التي ساهمت في تماسك وترابط أفكار القصة.

---

1 المصدر نفسه، ص117.

2 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص118.

4/7 الزمان:

1/4/7 الإستباق: استخدمت الكاتبة عدة إستباقات في هذه القصة نذكر منها:<< بغضون أيام أحرز الألمان النازيون تقدما كبيرا على أراضي السوفييت مما جعل المكتب العسكري بموسكو يقوم بتجنيد كل الرجال والنساء لمعركة موسكو القادة>>[1] ، ومن خلال هذا نجد ان الكاتبة استبقت الأحداث ولم تذكرها، وقامت بسرد أحداث أخرى قادمة.

2/4/7 الاسترجاع: تمثل في استذكار الكاتبة للأحداث التي وقعت حين وصلت **ساشا** إلى موسكو:<< كانت **ساشا** قد وجدت خلال أيام قليلة عملا بأحد شوارع موسكو. خلال اليوم الواحد، كانت تنظف عددا كبيرا من أحذية الجنود>>[2] ، وهنا صورت لنا تفاصيل حياة الطفلة **ساشا** بعد سفرها.

5/7 الحدث:

تضمنت القصة العديد من الأحداث نذكر منها:

هروب عائلة **برونسوفيش** من الهولوكوست الذي يقوم بها جنود هتلر، ثم وفاة الأب والأم جراء الجوع والمرض، لتبقى ابنتهم الوحيدة تقاسي مرارة الحياة، ثم سافرت **ساشا** إلى موسكو، لتجد هناك عملا، ليتم بعدها تجنيدها هي وبقية الأطفال الصغار لمواجهة النازيون، وبعد نهاية المعركة عادت **ساشا** إلى عملها وذاكرتها تفوح برائحة الموت المتوقع كل مرة.

المبحث الثاني: الأبعاد الثقافية للقصة

1/ البعد الفكري:

1 المصدر نفسه، ص121.

2 المصدر نفسه، ص121.

أـ اللغة: استخدمت الكاتبة لغة تتماشى وطبيعة موضوع القصة؛ بحيث نجدها وظفت العديد من الألفاظ الدالة على الحرب مثل: القوات العسكرية، العمليات العسكرية، الجثث المتعفنة والمتناثرة، البرد، الجوع، الموت، وكلها كانت تشرح الوضعية الصعبة في تلك الفترة.

2/ البعد الاجتماعي:

تبرز لنا القصة الأوضاع الاجتماعية الصعبة التي كان الناس يعيشونها في تلك الفترة من فقر وجوع وبرد وألم، ويتمثل في قول الكاتبة:<< كانت **ساشا** قد وجدت خلال أيام قليلة عملا بأحد شوارع موسكو. خلال اليوم الواحد، كانت تنظف عددا كبيرا من أحذية الجنود، وتزيل عنها الوحل المختلط بالدم، ذلك الدم المحمل برسائل الموت من ضفاف نهر الفولغا يجعل العمل صعبا. وبالرغم من ذلك، كانت تقوم بهذا مقابل بعض القطع النقدية المعدنية لغرض سد الجوع المكرر>>[1] ، ومن خلال هذه العبارات استطاعت الكاتبة تصوير بعض من معاناة الشعب.

3/ البعد التاريخي:

تضمنت القصة أحداث من أوائل القرن الماضي؛ حين كان الصدام محتدم بين القوات العسكرية النازية ونظيرتها السوفيتية؛ حيث كانت كل واحدة تسعى للسيطرة، << في فجر الأيام الممطرة، استيقظت موسكو على دوي المدفعية النازية، وكانت أسواق الثكنات تحذر المسنين والمرضى وتحثهم على الاختباء بالمصانع والمراكز الحكومية[2]>>، لقد كانت حربا مدمرة راح ضحيتها العديد من الأبرياء، كان هدفها هو إشباع طمع زعمائها.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص121.

2 المصدر السابق،ص122.

المبحث الأول: الدراسة السردية

8/ قصة ناطحات التراب

1/8 موضوع القصة:

هي القصة الثالثة والعشرين من المجموعة القصصية، درست فيه الكاتبة موضوعا نفسيا حول شاب يدعى **جوني** الذي يعاني من أزمة نفسية كان سببها حبيبته **سمانثا** التي تركته؛ حيث مزجت فيها الكاتبة بين ظاهرتين مختلفتين ظاهرة عاطفية تمثلت فيه علاقة الحب والتعلق بالمحبوب، وظاهرة نفسية تمثلت في الكآبة والشرود الدائم الذي يسكنان **جوني**، فالعلاقة جعلت بكل من **جوني وسمانثا** عندما كانوا يدرسان مع بعض الفيزياء العامة أيام الجامعة بهافانا إذ أن الطمع والتكبر والغرور الذي اجتاح سمانثا بعد انتقالها إلى مدينة نيويورك جعلها ترفض الإستمرار في الارتباط بجوني ما سببت له بعد ذلك أوجاع واضطرابات نفسيه تقول الكاتبة:<< كم أصبحت حقيرة يا حبيبتي **سمانثا** بعد خمس سنوات فقط من المجيء إلى هذا المكان تحول كل شيء بعينيك إلى أموال... ما هذا الحب إلا رسالة طويلة لتخفيف المعاناة اليومية، وجعل الإنسان أكثر فهما لصدق فكرة الإنطلاق إلى الحياة>>[1] كل هذا جعله يتفاجئ بتخلي حبيبته عنه الأمر الذي جعله يتحطم نفسيا ويدخل في حالة اكتئاب وحزن وقلق وعزلة.

2/8 الشخصيات:

1/2/8 الشخصيات الرئيسية:

- **السيد جوني:** هو شخصية عان الكثير من الآلام (شرود، أوجاع، حزن، كآبة) كان ذلك راجع إلى تخلي حبيبته عنه، كان له حضور قوي الذي يعد المحرك الأساسي للقصة أبدعت الكاتبة في وصفه بأنه ذا نفسية محطمة مليئة بنظرات الحزن والتشاؤم .

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 126.

- **البعد الجسدي للشخصية:** قدمت فاطمة حفيظ شخصية **جوني** تقريبا دون وصف جسدي تام له ولكنها لمحت على أنه سيد في فترة شبابه تجلى ذلك في قول الكاتبة: <<كان السيد جوني يقطب حاجبيها ويدخن غيلوفه القديم الذي يشبه غيوم هذه المدينة الملوثة، ثم يدس ما ينفثه بين طيات شعر لحيته الأشعث>>[1]،كما وردت في القصة إشارة إلى الملابس التي كان يرتديها ويتجلى ذلك في قولها:<< غادر السيد **جوني** بعيدا عن مكان عمل حبيبته سامانثا ومشى متسكعا حتى حدود الساعة الثالثة صباحا، وقبعته البيضاء تغطي ما استطاعت الحياة سحبه والعبث به>>[2] كل هذه المواصفات تدل على المظهر الخارجي الذي يعتري السيد **جوني**.
- **البعد النفسي للشخصية:** برزت شخصيه **جوني** على أنه كان ضيق الخاطر والصدر غلب عليه جل المعاناة والأوجاع والأحزان والشرود وذلك جراء التفكير في حبيبته **سمانثا**، كما ورد في القصة أن هذه الشخصية محور الأحاسيس والمشاعر الحزينة المنبثقة ن المأساة والمعاناة لتي كان يواجهها **جوني** واقعيا وحتى خياليا، حيث كان يحلم بحبيبته وهي تكلمه ويظهر ذلك في<< وفجأة، استفاق السيد **جوني** من غفوته لقد تبعثر **سامانثا** وعاد المشهد إلى رزنامة الماضي>>[3] كل هذا يثبت بالوضع النفسي الذي تمر به شخصية **جوني** .
- **البعد الاجتماعي للشخصية:** ننتقل من البعدين الجسمي والنفسي إلى البعد الاجتماعي الذي يبرز علاقة الشخصية بالطبقة الاجتماعية ومحيطها التي تنتمي إليه إذ كان السيد **جوني** يحذر من عائلة كوبية،تورط مع عصابة لاتينية لكي يبيعه بعض الماريجوانا ما أدى به هذا إلى اجتياحه للسجون الكوبية التي جعلته أبشع الوجه.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص125.

2 المصدر نفسه ، ص126، 127.

3 المصدر نفسه، ص128.

تقول الكاتبة:<< أعلم أنه ليس بإمكانك التعرف على وجهي البشع والداكن بويلات السجون الكوبية>>[1]، إذ تبرز هذه العبارة ماهية الطبقة التي كان ينتمي إليها **جوني**، كما برزت شخصية **جوني** على أنها ضحية من ضحايا الحياة البسيطة العادية، فقلة المال دفعت بحبيبته إلى تركه ومغادرته إلى حياة الرفاهية.

2/2/8 الشخصيات الثانوية:

شخصية سمانثا: هي حبيبة السيد **جوني** التي كانت تدرس معه بجامعة هافانا، لكن سرعان ما إن غادرت إلى مدينة نيويورك وتركته أصبحت فتاه حقيرة يكسوها المال والطمع.

3/8 المكان:

تطرقت الكاتبةفي قصتها هذهإلى:

1/3/8 الأماكن المغلقة: أشارت الكاتبة في قصتها هذه إلى الكثير من الأماكن المغلقة تمثلت في: البنايات المتراكمة، مبنى امبايرستيت، مبنى بورصة، وول ستريت، جامعة هافانا تقول الكاتبة:<< قد كنت رائعة وشقية جدا حين كنا ندرس الفيزياء العامة بجامعة هافانا >>[2]،وبذلك فالجامعة هي المكان الذي كان يتوعدان فيه كل من **جوني** وحبيبته **سمانثا** أيام دراستهم .

2/3/8 الأماكن المفتوحة: اشتملت هذه القصة على بعض الأماكن المفتوحة التي جرت فيها أحداثها نذكر من بينها: السماء، مدينة نيويورك، شوارع مانهاتن السفلية، الأرياف الكوبية، تقول الكاتبة:<< لا يوجد شيء بمدينة نيويورك أكثر ارتفاعا من مبنى امبايرستيت>>[3] فمدينة نيويورك هي المكان الممتلئ بناطحات تراب وشارع المال الذي لا يفنى من القرف والطمع.

---

1 المصدر نفسه، ص126.

2فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص126.

3المصدر نفسه، ص 125.

4/8 الزمان:

1/4/8 الاستباق: اعتمدت الكاتبة على العديد من الاستباقات التي تظهر بشكل تنبؤات مستقبلية نذكر منها على سبيل المثال قولها:<<في أحد شوارع مانهاتن السفلية، كان مبنى بورصة وول ستريت مبهرجا بأضواء ساطعة وقد طوقها رجال الشرطة. هذا الشارع، كما يسميه الأمريكيون، شارع المال الذي لا يفنى>>[1] فنجد الكاتبة هنا سبقت الأحداث فمجرد قراءة القارئ هذا القول يدرك ويتهيأ له أن القصة تحكي عن مدينة نيويورك وشوارعها الساطعة.

2/4/8 الاسترجاع: يكمن في استذكار **جوني** لذكرياته التي كانت تجمعه مع حبيبته **سمانثا** أيام الجامعة بهافانا تقول الكاتبة:<< لقد كنت رائعة وشقية جدا حين كنا ندرس الفيزياء العامة بجامعة هافانا، وتقلب تجاربنا الفاشلة إلى مزاجي وبدايات جديدة>>[2] وهنا عادت بنا الكاتبة واسترجعت أحداث القصة المتمثلة في العلاقة التي كانت تجمع كل من **جوني وسامانثا**.

5/8 الحدث:

تسرد لنا الكاتبة في هذه القصة أول حدث وهو حديثها عن مدينة نيويورك وشوارعها وما تشهده من مباني ضخمة متراكمة وناطحات سحاب مرتفعة، لتواصل سردها فيما بعد بحدث آخر وهو حديثها عن السيد **جوني** الذي أتى إلى هذه المدينة المبهرة التي هاجرت إليها حبيبته **سامانتا** بعدما تركته وراح يسترجع في ذكرياته الجميلة التي جمعته معها، لتكمل سردها بحدث آخر بعد وهو حلمه هو وحبيبته بأنها أتت عنده وتحاوره وأعطته الأسباب التي دفعتها إلى تركه.

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص125.

2 المصدر نفسه ، ص126.

تقول الكاتبة:<< أشعل غليونه مجددا، وقدمت حبيبته **سامانثا** وأمسكت بربطة شعره الطويل وتجهمت قليلا، ما الذي جعلك تلاحقينني يا **سامانتا**، لقد انتهى كل شيء منذ زمن.

لا يمكن. للمرأة اللاتينية نسيان حبيبها.

حقا؟ أعتقد أنك قمت باللهو مع كل أمريكي بنيويورك للحصول على مئة دولار>>[1].

لتكون نهاية الحدث القصصي في هذه القصة هو استفاقة **جوني** من حلمه وشروده الذي كان يجمعه مع **سامانثا** ويقرر العودة إلى وطنه وبدأ حياته من جديد تقول الكاتبة: << فلنذهب يا صديقي من هذا المكان، لدينا عمل كثير نقوم به، سنعود صباح الغد إلى هافانا، ونملا الأرياف الكوبية بالحب، ولن نعود إلى هذا المكان الممتلئ بناطحات تراب>>[2] كان هذا آخر حدث تبنى عليه القصة.

المبحث الثاني: الأبعاد الثقافية للقصة

1/البعد الفكري:

أ-اللغة: عند تأملنا دراستنا لهذه القصة نلمح بأن لغتها جاءت سهلة القراءة وبسيطة ومفهومة خالية من التعقيد والإيجاز والتكثيف، معبرة ومصورة للموضوع الذي تدور حوله القصة وتتماشي معه في التعبير عن الأفكار والصور والإبداع في التراكيب اللغوية المستعملة استعمالا جماليا تزينت بها الكاتبة في أسلوبها الخاص في القصة.

2/ البعد النفسي:

صورت لنا الكاتبة من خلال قصتها هذه بعدا نفسيا حاملا للحالة النفسية كالشعور بالحزن الذي تجلى في شخصية **جوني** الذي كان ذو حالة غير مستقرة جسدت فيها الوضع النفسي الذي

1 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص 127.

2 المصدر نفسه، ص128.

مر به **جوني**، حيث غلب عليه اليأس والحزن والكثير من الأحاسيس والمشاعر الحزينة المنبثقة من المعاناة والأوجاع التي واجهها في تركه لحبيبته له ويتجلى ذلك في قولها:<< كان يشتد سعاله وتنطفئ أوجاعه التي يقوم بارتدائها بين عينيه المنطفئتين>>[1] وبالتالي فالقصة غلب عليها طابع نفسي تمثل في الحزن والتشاؤم والحسرة والتوهان والشرود أكثر من طابع التفاؤل وتجسد هذا من خلال شخصية **جوني** في القصة ومن هنا ساهم هذا البعد في هذه القصة في كشف مكونات الشخصية من الداخل التي تدور أغلب وجل الأحداث عنها وإبراز مختلف سلوكاتها وعواطفها ومشاعرها في تلك الأحداث التي مرت بها.

كما يتبين لنا من خلال هذا أن ظروف الحياة هي التي طبعت طابع الحزن والوجع على شخصية **جوني** فالمواقف التي مر بها وتفكيره بحبيبته وبالحياة التي هو عليها ولدت له شعور بالقلق وظهر عليه شكل ألم وحزن.

3/ البعد الحضاري:

تمثل وتجلى هذا البعد في هذه القصة من خلال الحضارة التي كانت تشهدها مدينة نيويورك العظمى من بنايات متراكمة، ناطحات سحاب ومباني مرتفعة، كل هذه تعبر عن أسلوب المدينة الذي يشمل الموروث الثقافي والتاريخي الذي خلقه ووضعه الإنسان تقول الكاتبة:<< لا يوجد شيء بمدينة نيويورك أكثر ارتفاعا من مبنى امبايرسيت، إنها تسبب كمية رهيبة من القرف، لا تستطيع ناطحات السحاب الانحناء والهروب من هذا الموقف العصيب>>[2].

فالملاحظ هنا أن الكاتبة قد راحت تصف في هذه المدينة العملاقة وفضائها المكاني الذي يمثل للإنسان الهوية والانتماء الشاهد على جهده وتطوره، وقد جاء ذكر هذه المدينة في القصة على لسان الكاتبة لأنها هي المدينة التي سافرت إليها حبيبة **جوني سمانثا** واعتراها الطمع والغرور

1المصدر نفسه، ص125.

2 فاطمة حفيظ: المصدر السابق، ص125.

وتحول كل شيء في عينيها إلى أموال وبالتالي فالمكان الثقافي هنا يحمل كل التصورات الثقافية المرتبطة بالمجتمع، ويقف معيار لحضارة أمة معينة، وهذا ما ذكرته الكاتبة في هذه القصة والمتمثلة في مدينة نيويورك والحضارة التي تحملها.

نستخلص من خلال قراءتنا للمجموعة القصصية "سديم وهشاشة كونية" **لفاطمة حفيظ** أن مجموعتها القصصية قد تنوعت فيها المواضيع وتشعبت كما تنوعت فيها الأبعاد الثقافية كالبعد الديني، الاجتماعي، التاريخي، مما أضاف هذا على الفن القصصي جمالا، تشويقا، إذ كان هدف الكاتبة هنا من توظيفها لهذه الأبعاد هو التعرف على مجمل أبعاد ومعرفة مغزى كل بعد وهدفه وهذا كله راجع إلى أن الكاتبة مولعة لها ثراء فكري ومعرفي واسع ما جعل عملها القصصي متميز.

الخـاتـمـــــة

قبل أن نضع نقطة النهاية لبحثنا هذا نود أن نجمل أبرز النتائج التي توصلنا إليها على النحو التالي:

- تعرفنا من خلال المجموعة القصصية "سديم وهشاشة كونية" على عدة أبعاد ثقافية، اختلفت وتنوعت من قصة إلى أخرى، ذلك ما ساهم في بناء النص القصصي، لتكون بذلك دليلا واضحا على سعة أفق القصة وثقافة القاص النثرية وقدرته على خلق حوار بين فن القصة والفنون الأخرى.
- يمكننا القول أن النص القصصي أعاد تشكيل الأبعاد الثقافية، وأعطاها الحق والقدرة على ممارسة كل التغيرات الممكنة عليه.
- العلاقة بين النص القصصي والثقافة تتأسس من المكون اللغوي؛ بحيث تعتبر اللغة مادة أساسية لأي إبداع.
- القص جنس أدبي مفتوح، غايته الأولى إمتاع وإثارة واهتمام المتلقي وتحريك مشاعرهم، وتثقيفهم بثقافة تكون مختلفة عن ثقافتهم الأصلية.
- تتنوع مواضيع المجموعة القصصية من اجتماعية وثقافية ودينية وثورية، ما زادها جمالا وتشويقا.

- تضمنت المجموعة القصصية مختلف تقنيات السرد في البناء القصصي، من شخصيات، زمان، مكان، حدث.
- تنوعت الشخصيات في المجموعة القصصية بين الرئيسية والثانوية وتختلف في القصة الواحدة في السلوك والطبيعة، فلكل منها بصمتها الخاصة.
- وظفت الكاتبة عنصر الزمن، إذ اعتمدت على عدة تقنيات، تراوحت بين الاستباق والاسترجاع.
- تنوعت الأمكنة في المجموعة القصصية، بين مفتوحة ومغلقة.
- استعملت الكاتبة لغة سهلة وبسيطة، تسهل على القارئ فهمها.

هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال مشوارنا في البحث، في الأبعاد الثقافية في المجموعة القصصية "سديم وهشاشة كونية" **لفاطمة حفيظ**، فنحن في بحثنا هذا نسعى إلى الأفضل والكشف عن خبايا هذا البحث، كما يبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوحا لدراسات أخرى، وذلك من أجل تطويره واستكمال نقائصه والتعمق فيه أكثر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص.

ثانيا: المصادر:

- فاطمة حفيظ: سديم وهشاشة كونية، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، د ط، 2019.
- **ثالثا: المعاجم:**
- إبراهيم أنيس وآخرون: معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.
- إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، معجم اللغة العربية المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1،اسطنبول تركيا،
- ابن الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج1، ط1، د ت.
- ابن منظور(محمد بن جلال الدين بن مكرم بن نجيب الدين الرويفعي الأنصاري): لسان العرب،دار صبح اديسوفت بالدار البيضاء، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2006.

رابعا: المراجع:

- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان،ج1، ط2، 2015.

- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1990.
- دوني كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترميز السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت– لبنان، ط1، 2007.
- رشاد رشدي: فن كتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة الكتاب والطباعة والنشر، د ط، 2008.
- سلامة موسى: الثقافة والحضارة، مجلة الهلال، ديسمبر، 1927.
- ضياء غنى العبودي: شواغل سردية (دراسات نقدية في القصة والرواية)، طباعة نشر وتوزيع تموز، دمشق، ط1، 2012.
- غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، يونيو 5002.
- لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، د ط، 2022.
- محمد جميل سلطان: فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامية، مطبعة الترقي، د ط، د ت.

- محمد غنيمي هلال: في النقد التطبيقي والمقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2017.

- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا(مكايا بحار. الدقل . الموفأ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكاتب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011.

- مهى حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

- نادية العمري: أضواء على الثقافة الإسلامية، دار المعاصر، دمشق، ط1، 1998.

- نور الدين السد: تحليل الخطاب نقلا عن عبد السلام المسدي، الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 1، 1982.

خامسا: المجلات والمقالات:

- خالد خواني: مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الوادي (الجزائر)، المجلد 4، العدد 3، 2021.

- رابح محمد حساين: تعليمية فن القصة القصيرة في نصوص كتاب التعليم الثانوي السنة الأولى أنموذجا، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة الجيلالي ليابس–سيدي بلعباس الجزائر،المجلد 5،العدد9، 2021.

سادسا: المحاضرات:

- حنان بومالي: مفهوم القصة، النثر العربي الحديث والمعاصر، المدرج 06، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، 2022.

سابعا: الموقع الإلكتروني:

- E3arbi. Com.
- Islam online.Net.
- مدخل إلى علم الاجتماع: www, dspace, univ, setif 2,dz

الملحـــــــق

فاطمة حفيظ، كاتبة جزائرية، من مواليد 1993 بمدينة بسكرة الجزائرية، خريجة قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب واللغات الأجنبية –جامعة محمد خيضر بسكرة– برعت في كتابة القصة والمقطوعات النثرية، كان لها عدة مشاركات أدبية في عدد من الصحف الوطنية (كواليس والشعب) والعربية (المستقبل العربي، الدستور العراقي الجديد، الأهرام، صدى المستقبل، الشرف، العراق الجديد) ومجلات مرتبة (الهيكل، بين النهرين، وأقلام العرب)، تميز قلمها بكونه جامع لفنون الإبداع والجمال الكلاسيكي للغة الفلسفية والأدبية.

أعمالها:

- سديم وهشاشة كونية(مجموعة قصصية) أول عمل يصدر لها.
- أكاليل تربوية (مجموعة قصصية للأطفال).
- شمعون (رواية).
- نسوة روميل(رواية).
- قربان أثينا (رواية).
- تلال الأوريغانو(رواية).

الفهـــــرس

الفهرس

فهرس الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول: مابين الثقافة والقصة	
المبحث الأول: ماهية الثقافة	
مفهوم البعد لغة	4
مفهوم الثقافة لغة	5
مفهوم الثقافة اصطلاحا	6
مفهوم المجتمع	8
الثقافة والمجتمع	8
المبحث الثاني: ماهية القصة	
مفهوم القصة لغة	10
مفهوم القصة اصطلاحا	11
مفهوم القصة القصيرة	12
خصائص القصة القصيرة	13
عناصر القصة القصيرة	14
التعريف بالمجموعة القصصية "سديم وهشاشة كونية"	20

الفصل الثاني: الدراسة السردية والأبعاد الثقافية	
قصة التوليب الأحمر	23
قصة خطيئة جندي جزائري 1975	29
قصة كيس الخبز الفرنسي	37
قصة موءودة القرن الحادي والعشرين	43
قصة رجل المارينسكي	48
قصة البائعة الإفريقية	53
قصة معركة موسكو الأخيرة	59
قصة ناطحات التراب	64
خاتمة	72
قائمة المصادر والمراجع	75
ملحق	80
فهرس	82
الملخص	85

الملخـــــص

الملخص

تناولنا في هذه الدراسة موضوع البعد الثقافي في المجموعة القصصية "سديم وهشاشة كونية" **لفاطمة حفيظ** والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مختلف الأبعاد الثقافية التي احتوتها هذه المجموعة وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على فصلين:

الفصل الأول نظري موسوم بما بين الثقافة والقصة، احتوى على بعض مفاهيم الثقافة والقصة والفصل الثاني بعنوان الأبعاد السردية والثقافية، تضمن العديد من الأبعاد الثقافية من بعد ديني سياسي، اجتماعي وتاريخي، وبناءا على ما سبق يسعى هذا البحث إلى استجلاء بعض الأبعاد الثقافية التي حملتها المجموعة القصصية "سديم وهشاشة كونية".

الكلمات المفتاحية:

البعد الثقافي، الأبعاد الثقافية، الثقافة، المجموعة القصصية" سديم وهشاشة كونية".

The summary

clue subject In this study, is going to be about the cultural dimension of the collection of stares " **sadim wa hashasha kawnia**" which is written by the novelist " **Fatima Hafid**".The ain behind this study is to discover the various dimensions of culture. In this collection, we have adopted two chapters; the first are is the critical which is entitled between the culture and the story. The second are in cludes the narrative and cultural dimension like religious, political social and historical. In weir of the fore going, this research seeks to clarify some of the cultural dimensions in " **sadim wa hshasha kawnia**".

Key words:

The cultural dimensions, Culture, The collection of stories "sadim wa hashasha kawnia".